الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور –خنشلة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الرقم التسلسلي.....

التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي وردود الفعل الوطنية (1849-1875)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة تاريخ

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبتين:

- أمينة عروف
- فريال عباس

اشراف الأستاذ:

د.حسين تواتي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية
د.رحمون عبد القادر	رئيسا	أستاذ محاضر أ
د.حسين تواتي	مشرفا	أستاذ محاضر أ
د.ليتيم عيسى	مناقشا	أستاذ التعليم العالي

السنة الجامعية:2022-2023/1443-1444هـ

شكر وعرفان

أولا الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ورزقنا العزيمة لإنجازه

وكل الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف"**حسين تواتي**" الذي كان خيرعون لنا فلم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته، أدام الله عزه وزاده علما

دون أن يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم العلوم الانسانية الذين أمدوا لنا يد المساعدة طيلة الفترة الدراسية.

وإلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

نتقدم لهم بالشكر الجزيل

وجزاهم الله كل خير.

إهـداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

-الى من راني قلبها قبل أن تراني وغار القمر من نور وجهها الى من قال عنها الأنام محمد رسول الله الجنة تحت أقدام الأمهات، الى التي أرضعتني الأخلاق الفاضلة وفطمتني على حب الله وطاعة رسوله **أمي الحبيبة**

الى أعظم شخصية استلهمت منها أجمل المعاني لبناء ذاتي وتعليمي الى الذي غرس في نفسي الايمان وحب التعلم والدراسة حتى وصلت الى ما أنا عليه

أبي الحبيب

الى أخي الغالي " **شهاب** " الذي أعتبره قدوتي في الأخلاق ولايمكن للكلمات أن توفي حقه

الى أختي "**ريان**" التي أحبها وأتمنى لها التوفيق في حياتها الزوجية

الى رمز الحكمة ومورد الدعاء الخالص **جدتي** أطال الله في عمرها

الى عائلتي الثانية " **فاتح** " رفيق دربي الذي سندني ودعمني لإتمام هذا العمل

الى من سقط قلمي سهوا

أمينـــة

إهـــداء

-أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الله عز وجل " وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيرا"

-إلى من رآني قلبها قبل أن تراني، إلى من غمرتني بحبها وحنانها وأهدت لنا زهرة شبابها، إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

- إليك أمي الحبيبة حفظك الله ورعاك-

-إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من أغرقني في بحر فضله وجاد عليبكرمه إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم فكان أخلص محب وأصلب عون.

-إليك أبي الغالي أطال الله في عمرك-

-إلى من قاسموني عناء الحياة أفراح وآهات، إلى أعز ما أملك في الوجود إخوتي

-إلى من شاركوني تفاصيل حياتي الدراسية وطبعت في ذاكرتي أحلى الذكريات معهم

-إلى صديقاتي-

-كما أهدي هذا العمل إلى كل من ساندني ووقف بجانبي

- وإلى كل من في الذاكرة ولم تسعهم المذكرة

فريـال

مقدمة

بليت الجزائر بالاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830، من خلال ما تعرضت له من غزو عسكري، وكان هدف فرنسا الاستراتيجي هو توسيع إمبراطويتها الاستعمارية وتحقيق أطماعها التوسعية.

وقد سعت فرنسا الى وضع سياسة محكمة من أجل الاحتفاظ بالقطر الجزائري ككل فبعد الاستلاء على القسم الشمالي عمدت الى وضع استراتيجيات ومخططات للتغلغل والتوسع في القسم الجنوبي نحو المناطق الصحراوية من أجل تثبيت سلطتها ليتحقق الاحتلال الشامل للجزائر، فكانت الصحراء الشرقية ضمن مخططات فرنسا التوسعية ، فسعت بكل ما تملك من وسائل بشرية ومادية الى التوسع فيها خدمة لمشاريعها الاستعمارية، وعلى الرغم من قساوة مناخ الصحراء وجغرافيتها الصعبة الا أن هذا لم يبعدها عن مسرح الأحداث فكانت احدى المناطق الحاضرة بقوة في المقاومة منذ التوسع الفرنسي بها، فشهدت عددا كبيرا من الثورات والمعارك ضد السياسة الاستعمارية الدخيلة، والتي قدمت نموذجا من نماذج المقاومة الجزائرية الباسلة ضد الاحتلال الفرنسي .

أسباب اختيار الموضوع:

-تتمثل في ميولات شخصية دفعتنا للاهتمام بتاريخ الجنوب الجزائري خاصة وأننا تطرقنا لدراسة المنطقة في مذكرة تخرجنا السابقة.

-رغبتنا في خوض مثل هذه المواضيع الهامة وانجذابنا الى معرفة تاريخ هذا الاقليم وتشجيع البحث في التاريخ الخاص بالمنطقة .

-إعطاء صورة واضحة عن هذه الفترة التاريخية (1849-1875) من خلال الالمام بظروف دخول الاستعمار الفرنسي للمنطقة وردود فعل السكان على تواجده

أهداف الدراسة :

تستهدف دراستنا عدة جوانب يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية :

-محاولة نفض الغبارعن ما قام بها الاحتلال الفرنسي في الجنوب الشرقي .

-المساهمة بهذه الدراسة ولو بجزء صغير في اضافات علمية عن تاريخ هذه المنطقة .

-الوقوف على السياسة الفرنسية للسيطرة على الجنوب الجزائري من خلال الرحلات الاستكشافية ومعرفة أهم المشاريع المنجزة لتحقيق أهدافها التوسعية .

-ابراز الدور الذي لعبه الثوار الجزائريون ضد القوات الفرنسية ورد فعل السكان على التوسع الفرنسي في المنطقة .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية بحثنا في :

- تتبع تاريخ اقليم الجنوب الشرقي خلال فترة الاحتلال الفرنسي والذي بدأ باحتلال بسكرة سنة 1844م
- تغطية فترة مهمة من تاريخ الجنوب الشرقي وهي فترة المقاومات الشعبية ضد التوسع الفرنسي، كما أن هذا البحث يكشف لنا اللبس عن أهم ما عاشته هذه المنطقة أثناء فترة الاستعمار الفرنسي.
- يكشف الغموض عن السياسات التي اتبعتها فرنسا للتوسع في المنطقة وردود فعل الأهالي

الاشكالية :

تتمحور إشكالية بحثنا حول كيفية التوسع الاستعماري الفرنسي في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري وأثره، وفيما تمثلت ردود الفعل الوطنية من 1849 الى 1875و تندرج ضمنها مجموعة من التساؤولات منها:

-ماهي الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الجنوب الشرقي ؟

-كيف كانت الأوضاع العامة لإقليم الجنوب الشرقي قبيل الاحتلال الفرنسي ؟

-لماذا أصرت السلطات الاستعمارية على التوسع في المنطقة ؟

-ماهي الأليات والأساليب التي اتبعتها فرنسا للتوغل في المنطقة والسيطرة عليها ؟

-كيف كان موقف السكان من الاحتلال الفرنسي في الجنوب الشرقي وفيما تمثلت ردود أفعالهم ؟

منهج الدراسة :

تفرض الاشكالية وطبيعة الأبحاث والدراسات الأكاديمية على الباحث نوعا من المناهج المختلفة التي تخدم الموضوع لذلك اعتمدنا في بحثنا المتواضع على المنهج التاريخي الذي يدخل ضمنه عدة أساليب منها:

1-**الوصف:** الذي يعتمد على وصف الظواهر في تطورها حتى يصل بها الى الحاضر وهذا ما دفعناالى استعمال هذا المنهج لوصف المعالم الطبيعية والجغرافية لمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري وكذا الأوضاع السياسية والاقتصادية .

2-**السرد:** الذي يعتمد على سرد الأحداث والمعلومات بتسلسل منطقي حيث تم استعماله لسرد الأحداث والوقائع التاريخية الخاصة برحلات المستكشفين والحملات العسكرية على المنطقة وأهم المعارك الى غاية 1875م.

3-**التحليل:** يعتمد على التفسير والنقد والاستنباط بحيث اعتمدنا عليه في تحليل التركيبة الاجتماعية للمنطقة

حدود الدراسة (الاطار الزماني والمكاني):

يمتد الاطار الزماني لموضوع " التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري وردود الفعل الوطنية (1849-1875)"، حيث تزامنت هذه الفترة مع بداية مقاومة الزعاطشة ونهاية مقاومة الثائر بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة

– أما اطارها المكاني فهو منطقة الجنوب الشرقي الجزائري.

خطة الدراسة :

حاولنا من خلال هذه الدراسة وضع خطة متواضعة ارتأينا فيها الى تقسيم هاته الدراسة الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة بالإضافة الى وضع مجموعة من الملاحق التي تخص وتخدم هذا الموضوع وقائمة المصادر والمراجع وفهرس.

–**المقدمة** كانت عبارة عن توطئة للدخول في هذا الموضوع وضحنا فيها أهمية الموضوع وأهدافه المسطرة ودوافع اختيارنا له.

–**الفصل الأول بعنوان التعريف بمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري** قسمناه الى ثلاث مباحث تم تناول فيها التعريف بمنطقة الجنوب الشرقي جغرافيا وطبيعيا وفلكيا بالإضافة الى دراسة التركيبة البشرية وأوضاع المنطقة السياسة والاقتصادية قبيل الاحتلال.

–أما **الفصل الثاني حمل عنوان الاحتلال الفرنسي للجنوب الشرقي الجزائري** تم دراسة فيه أساليب ودوافع التوسع الفرنسي في المنطقة وكيفية اخضاعها من طرف المستعمر

–أما **الفصل الثالث تحت عنوان ردود فعل سكان المنطقة من خلال بعض النماذج** يندرج تحته ثلاث مباحث، خصص لدراسة نماذج من المقاومة الشعبية في المنطقة في الفترة الممتدة من (1849 الى 1875) فتطرقنا فيه الى مقاومة الزعاطشة والشريف محمد بن عبد الله والشريف بوشوشة ودعم وابن ناصر لها.

–أما **الخاتمة** فتضمنت حوصلة للموضوع

نقد المصادر والمراجع :

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على عدد لابأس به من المصادر والمراجع متنوعة من حيث النوع فنجد الكتب والمقالات والمعاجم والأطروحات تراوح بين العربية والفرنسية

من بين المصادر

الصروف في تاريخ وادي سوف ساعدنا في تحديد الاطار الجغرافي للمنطقة

كتاب "ديوان المبتدأ والخبر" لعبد الرحمان ابن خلدون فساعدنا في التعرف على أصل تسمية المنطقة

كتاب "هذه هي الجزائر" لأحمد توفيق المدني تعرفنا من خلاله على الخصائص الطبيعية للمنطقة

أما باللغة الفرنسية فأهم الكتب:

Mary Le Genéral, expédition de laghouat dirigée aux mois de mai et juin 1844.

تحدث عن كيفية اخضاع مدينة الاغواط

وعند الحديث عن المراجع:

نبدأ بالكتب فنذكر "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)"لا براهيم مياسي اعتمدنا عليه في دراسةالخصائص الطبيعية للمنطقة والمقاومات التي شهدها هذا الاقليم كما استفدنا منه في دراسة البعثات الاستكشافية والمشاريع الاستعمارية.

-كتاب يحي بوعزيز "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون" ج1 تناول المقاومات الشعبية وأيضاكتابه"مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية" الذي اعتمدنا عليه في دراسة المشاريع الفرنسية في الجنوب

أحميدة عميراوي:"السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916-) استفدنا منه خاصة في دراسة الاطارالطبيعي والبشري للجنوب الشرقي الجزائري بالإضافة الى أساليب التوسع الفرنسي في المنطقة من بعثات استكشافية ومشاريع استعمارية

كتاب العربي الزبيري " التجارة الخارجية للشرق الجزائري"تناول الأوضاع الاقتصادية للمنطقة قبيل الاحتلال

كتاب أبو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية" الجزء الأول تحدث عن المقاومات الشعبية وأهم رجالها

فيما يخص المقالات

-مقال لتواتي حسين،" دور قبائل الأغواط في مقاومة الاستعمار الفرنسي-قبائل الأرباع أنموذجا-

بالإضافة الى مقاله" بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية"

-مقال لشافو رضوان: "الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية "

كما تم الاعتماد على بعض **الرسائل والأطروحات الجامعية** أهمها:

-شافو رضوان: "مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875) "رسالة ماجستير

بوقرين عيسى: المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري (1850-1875)، أطروحة دكتوراة

-شلبي شهر زاد: "ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر"، رسالة ماجستير

الصعوبات :

من الطبيعي أن يواجه أي باحث أثناء انجاز بحثه عراقيل وصعوبات وعلى العموم أهم الصعوبات التي واجهتنا هي:

-توسع الموضوع وتشعبه مما يصعب علينا الإلمام بجميع عناصره.

-صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع التي بإمكانها سد وتغطية الثغرات المطلوبة

- صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية.

-التقيد بالتزامات مهنية حال دون ايجاد وقت كبير للتفرغ والبحث بالشكل المطلوب.

-وفي الأخير لا يسعنا الا أن نقول أننا حاولنا قدر المستطاع تسليط الضوء على بعض المحطات من تاريخ المنطقة الا أنها لازالت تحتاج الى المزيد من البحث المتواصل فان اخطأنا فمن أنفسنا وان أصبنا ووفقنا فمن الله عز وجل والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: التعريف بمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري

- المبحث الأول: الإطار الطبيعي للمنطقة
- المبحث الثاني: التركيبة البشرية
- المبحث الثالث: أوضاع المنطقة قبيل الاحتلال

تعتبر منطقة الجنوب الشرقي الجزائري من أهم المناطق في الصحراء الجزائرية، فهي منطقة واسعة جغرافيا، تختلف من حيث تضاريسها التي يغلب عليها طابع الانخفاض مقارنة بباقي جهات الوطن وقد كان لها تاريخ حافل قبيل الاحتلال الفرنسي الا أن تاريخها في المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي يبقى بارزا

المبحث الأول: الإطار الطبيعي للمنطقة:

1- الموقع:

تمتد منطقة الجنوب الشرقي للجزائر بين الأطلس الصحراوي شمالا أما جنوبا يحده النيجر غربا وهضبة تادمايت أما شرقا تونس وليبيا[1] ويضم هذا الإقليم[2] واحات الزيبان، واحات وادي سوف[3] واحات وادي ريغ[4] ، واحات ورقلة، واحات الأغواط[5]

1-1- الزيبان:

1-1-أ: الموقع الجغرافي[6]:يمثل هذا الإقليم حلقة وصل بين الجنوب الشرقي الصحراوي والشمال الشرقي التلي الجزائري[7]

---

[1] ينظر الملحق رقم 01

[2]الإقليم: قسم من الأرض: ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب ج15، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ص393.

[3] سوف: منطقة تشمل الكثير من القرى والمدن قاعدتها مدينة الوادي وتعني مدينة ألف قبة ينظر أحمد سليماني: تاريخ المدن الجزائرية دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 206.

[4] وادي ريغ: يحده شمالا بسكرة شرقا وادي سوف وغربا وادي ميزاب ينظر: محمد الحاكم بن عون: أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة، (1336-هـ1403هـ/1918-1982م) ، رسالة ماجستير، تخصص علم المخطوط العربي، جامعة قسنطية ، 2011/2010 ، ص14.

[5] الأغواط: مدينة تقع على وادي ميزاب تأسست قبل الهلالين وسكنها الأحلاف و أولاد سيرين ينظر: أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبةالنهضة المصرية، 2010، ص 270.

[6]- ينظر الملحق رقم 03

[7] إبراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934) دار هومة ، الجزائر، 2005، ص27.

يقع على سفوح الأطلس الصحراوي[1] يحد منطقة الزيبان شمالا جبال الأوراس[2] جنوبا وادي ريغ شرقا تونس غربا واحات وادي سوف عاصمتها بسكرة[3] [4]

1-1-ب-الموقع الفلكي:يمتد هذا الإقليم بين دائرتي عرض 27°و35 °شمالا.[5]

1-1-ج- التسمية: من ناحية التسمية هناك اختلاف فيرى ابن خلدون في كتابه العبر أن الزاب يعني الواحة.[6]

بينما إسماعيل العربي يرى أنها تعني المنطقة التي تملأها بساتين النخيل والأودية[7]

ويذكر حسن مؤنس أن الزيبان سميت نسبة الى حصن روماني في منطقة الحضنة أو المسيلة[8]

أما ياقوت الحموي ينسب هذا المصطلح الى اسم ملك الفرس زاب بن توركان[9]

[1]إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984، ص 253.

[2] جبال الأوراس: سلسلة جبلية في الشرق الجزائري، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 253

[3] بسكرة: من أشهر الواحات الصحراوية، تقع في الزاب الغربي، ينظر: محمد إبراهيم الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف تعليق الجيلالي إبراهيم العوامر، ط2، الجزائر، 2009، ص31.

[4] إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص147.

[5] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص27.

[6] ولي الدين ابن محمود بن خلدون بن محمد: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ط2،ج6 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 501.

[7] إسماعيل العربي "الصحراء الكبرى"...المرجع السابق، ص142.

[8]مؤنس حسن تاريخ المغرب وحضاراته، مج 1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، 1996، ص203.

[9] ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان مج 4، ط2،دار البصائر، بيروت، لبنان، 1995، ص123.

1-2-وادي ريغ:

1-2-أ: الموقع الجغرافي[1]:يحد هذا الإقليم شمالا شط ملغيغ[2] جنوبا ورقلة شرقا العرق الشرقي الكبير غربا[3]حمادة أو هضبة ميزاب[4] يكون هذا الإقليم في شكل مستطيل يقدر طوله بـ: 160 كلم أما عرضه ما بين 30-40 كلم[5]،يبعد عن البحر الأبيض المتوسط بـ: 500 ميل[6]

1-2-ب الموقع الفلكي: يقع هذا الإقليم بين خطي طول 7و52 دقيقة شرقا و 5 و 30 دقيقة غربا وخطي طول 34 و15 دقيقة شمالا و 32 و6 دقائق جنوبا[7]

-2-ج التسمية:من ناحية التسمية فهناك اختلاف بين المؤرخين كمثال: ابن خلدون في كتابهالعبر ذكره باسمه "بلاد ريغ" أو " أرض ريغ"[8]

بينما ياقوت الحموي: الزاب الصغير أو ريغ[9]

---

[1]-ينظر الملحق رقم 05

[2] شط ملغيغ: منخفض واسع تحيط به الكثبان الرملية وتغمره المياه في فصل الشتاء ينظر : أحميدة عميرواوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2009، ص14.

[3] أبو عبد الله محمد الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص85.

[4] حمادة ميزاب: هضاب صخرية كلسية تتخللها شعاب ضيقة تقع في جنوب الجزائر وتبعد عن العاصمة بـ600 كلم ينظر: ابراهيم حاج أمحمد: العمران في ميزاب وقت تهيئة المجال الحيوي (الأعراف الاجتماعية والانعكاسات العمرانية أشغال الملتقى الدولي، تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية جامعة غرداية يومي 3-4 مارس 2015 ،ص 197.

[5]رضوان شافو: مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص13.

[6] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، تر: محمد حاجي محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص135.

[7] رضوان شافو: المرجع السابق، ص12.

[8] ابن خلدون، المصدر السابق، مج7، ج13، ص98.

[9]ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 129

أما بالنسبة لأصل الكلمة ابن خلدون نسبه الى قبيلة ريغة[1]

بينما علي بن سعيد المغربي يرى أن تسمية وادي ريغ بأنها مدينة تم بناءها من طرف النوميديون على جبل وتمتاز ببناياتها وبالصناع والأغنياء وأنها بلاد النحل والمياه[2].

1-3-وادي سوف:

1-3-أ-الموقع الجغرافي[3]: يقع هذا الإقليم في العرق الشرقي الكبير شرقا[4] يحدها الحدود التونسية عبر نقطه[5]ونفزاوة حتى غدامس[6] غربا تقرت[7] وتماسين[8]بورقلة[9].من الشمال نجد بسكرة[10]

1-3-ب-الموقع الفلكي: يقع هذا الإقليم بين خطي طول 6°و8° شرقا ودائرتي عرض 31°و34°شمالا[11].

---

[1]عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق، ص133.

[2] علي بن سعيد بن موسى: كتاب الجغرافيا: تح إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ص190.

[3]- ينظر الملحق رقم 04

[4] أحمد بن الطاهر منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف ط1،ج1 مكتبة البصائر الوادي، 2000، ص29.

[5]نفطه : مدينة تقع في جنوب غرب العاصمة التونسية ينظر: نور الدين النوري مدينة نفطة خلال العصر الوسيط،التاريخ والعمران والمعالم ، مجلة الحوار المتوسطي، مج9 ،ع1،جامعة سيدي بلعباس، 2018، ص 67.

[6]غدامس: من أقدم الواحات الليبية بالصحراء الكبرى شمال افريقيا تقع عند ملتقى الحدود الليبية الغربية مع حدود تونس والجزائر ينظر: الطاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية،ط1، المدار الإسلامي، طرابلس، ليبيا، 1968، ص68.

[7]تقرت: مدينة في الجنوب الشرقي الجزائري تقع بين بسكرة جنوبا ووادي سوف غربا ينظر: محمد العوامر: المصدر السابق، ص32.

[8] تماسين: أقدم مدينة في إقليم وادي ريغ تبعد عن ورقلة بـ 150كلم ، ينظر: محمد بغداد، تماسين جوهرة الصحراء ط1، دار الحكمة ، الجزائر، 2010، ص31-33

[9] محمد العوامر، المصدر السابق، ص37.

[10] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة ،رسالةدكتوراه،في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص13.

[11] إبراهيم مياسي: تاريخ وادي سوف مدينة الالف قبة، مجلة الثقافة العربية، ع13، الجزائر، 1996.ص194

1-3-ج: التسمية: هناك عدة آراء واختلاف فهناك من يرجع أصل الكلمة الى قبيلة مسوفة[1] [2] وهناك من ينسبها الى نهر يجتاز المنطقة من الشمال الى الجنوب يسمى وادي أزوف[3] ثم تغير هذا الاسم بعد دخول الإسلام الى المنطقة وأصبح وادي سوف[4]

1-4-ورقلة:

1-4-أ: الموقع الجغرافي[5]: يقع هذا الإقليم في أقصى جنوب المنخفض الصحراوي[6] على مشارف الصحراء الكبرى[7]

يحدها العرق الشرقي الكبير من الشرق أما غربا هضاب الشبكة وحمادة ميزاب وتادمايت[8] من الغرب والجنوب ووادي ريغ والزيبان والجريد[9] من الجهات الشمالية الشرقية[10]

1-4-ب: الموقع الفلكي: تقع بين دائرتي عرض 28°و32°شمالا وخطي 4° و8° شرقا[11]

---

[1] قبيلة مسوفة: أحد بطون قبيلة زناتة ينظر: عبد العزيز حسونة ، النسيج العمراني لمدينة قمار بمنطقة سوف من القرن العاشر الى الثالث عشر الهجري لمصدر نصي غير مخطوط ، دراسة أثرية ومعماري، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011، ص16.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص198.

[3] علي غنابزية، المرجع السابق، ص7.

[4] أحمد بن الطاهر المنصوري، المرجع السابق، ص22.

[5] ينظر الملحق رقم06

[6] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص475.

[7] عبد الله بن جيلالي السائح: صفحات من تاريخ ورقلة منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي ط1، الآمال للطباعة، الجزائر، 2010، ص14.

[8] ناصر سعيدوني، المرجع السابق، ص475.

[9] الجريد: تعني البلاد التي ينبت بها النخل ويضم مدينة توزر، قفصة، نفراوة، الحامة، قابس، يمتد جنوبا حتى تخوم صحراء ليبيا ينظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ص32.

[10] عبد القادر موهوبي: ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ ووادي ميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة، دار البصائر الجزائر، 2001، ص151.

[11] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص475.

1-4-ج: التسمية: من ناحية التسمية هناك اختلاف في الآراء فنجد ابن حوقل وابن سعيد المغربي يذكرها باسم واركلان وتعني بلاد النخيل والعبيد لأن منها يدخل العبيد الى المغرب الأوسط[1]، بينما ابن خلدون ذكرها بثلاث تسميات واركلان، واركلي، أركلا[2]

أما الرحالة محمد العياشي ذكرها باسم واركلا[3]، كما تم ذكرها بإسم وارجلان[4].

أما بالنسبة لأصل التسمية فيرى ابن خلدون أنها سميت نسبة الى قبيلة وركلا إحدى بطون قبيلة زناتة التي كانت تسكن الإقليم.[5]

1-5: الأغواط:

1-5-أ: الموقع الجغرافي[6]: تعتبر الأغواط بوابة الصحراء تتوسط الأطلس الصحراوي.[7]

يحد هذا الإقليم جنوبا بني ميزاب شمالا جبال العمور[8] وقبائلها شرقا مناطق أولاد نايل[9]

---

[1] ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص126.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون: المصدر السابق، ص134.

[3] أبو سالم عبد الله العياشي، الرحلة العياشية (1661-1663) تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ط1، ج1، دار السويدي للنشر الإمارات، 2006، ص144.

[4]أبي عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، دار صادر للكتاب، لبنان، ص182.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص69.

[6]- ينظر الملحق رقم07

[7] نادية محمودي: التحول العمراني وآفاق التوسع بمدينة الأغواط، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية جامعة الأغواط، ص142.

[8] جبال العمور: جبل ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي ينظر: أبو الحسن المغربي، المصدر السابق، ص145.

[9] أولاد نايل: يسكنون في الهضاب الوسطى للجزائر الى غاية مشارف الصحراء في المنطقة الممتدة من جبال التيطريوالونشريس شمالا الى تقرت والزاب والأطلس الصحراوي جنوبا وشرقا الحضنةغربا، جبال عمور بالتحديد ولاية الجلفة ينظر: محمد الشيخ برابح نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى، مجلة قضايا تاريخية،ع 9،جامعة الجزائر 2018، 148.

وغربا أكسال.[1]

1-5-ب الموقع الفلكي:تقع على خط طول 33.48 شمالا وخط 38ºشرقا.[2]

1-5-ج: التسمية:هناك روايات حول تفسير كلمة الأغواط فإبن خلدون ينسبها الى قبيلة لقواط أحد بطون قبيلة مغراوة التي سكنت هذا الاقليم.[3] ، بينما هناك من يرى أن الأغواط مفردها غوط وتدل على وجود واحات منفصلة عن بعضها ذلك أن الاغواط واحة عامرة.[4]

2) مميزات الوسط الطبيعي:

2-1: التضاريس: هناك تنوع في المظاهر التضاريسية في هذا الاقليم فنجد:

-**العرق:** عبارة عن كثبان رملية مثل: عرق ملاح، عرق طوارق، عرق بوخزنة.

-**الرق:** الحصى الذي حفرته الأودية الى الارض المستوية نجده في الناحية الشمالية بين سيدي خويلد وتقرت.

-**الحمادة:**هضبة مغطاة بصخور جيرية على شكل صفائح ونذكر هضبة ميزاب.[5]

[1] أكسال: اسم جبل على منطقة إستيتن تسكنه عدة قبائل من أصول مختلفة في البيض ينظر: أحمد رضوان شرف الدين: الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال الفرنسي (1852-1962)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2019-2020، ص23.

[2]اسماعيل العربي، الصحراء الكبرى، المرجع السابق، ص150.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص65.

[4] عيسى بوقرين، انتفاضة ابن ناصر بن شهرة (1851-1875) مذكرة ماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2009-2010، ص45.

[5] رضوان شافو، " مقاومة تقرت" ...المرجع السابق، ص18.

-**الشطوط:**مسطحات مائية مالحة تصب في الوديان الصحراوية أكبرها شط ملغيغ.

-**الواحات:**هي مساحات خضراء وسط صحراء قاحلة تتمركز بالقرب من الشطوط مثل: واحة طولقة، بسكرة، أولاد جلال[1] [2].

-الأودية:

تتبع الأودية من جبال الأوراس من الناحية الشرقية وتصب في شط ملغيغ مثل: وادي العرب، وادي الأبيض، وادي القنطرة، وادي بسكرة، وادي ريغ، وادي سوف، وادي جدي.[3]

بالإضافة الى الأودية التي تنحدر من الأوراس هناك اودية منحدرة من جبال الهقار ودولة النيجر، كما أن هذا الإقليم به كميات كبيرة من المياه تقدر بـ: 6000 مليار متر مكعب.[4]

2-2: المناخ:

يتميز إقليم الجنوب الشرقي الجزائري بالمناخ الصحراوي[5] ويعرف تفاوت واختلاف في درجات الحرارة بين الليل والنهار ففي الصيف تصل درجة الحرارة الى 50°أما في الليل قد تصل الى 6°تحت الصفر في ليالي الشتاء.[6]يتميز تساقط الأمطار بعدم الانتظام.[7]

---

[1] أولاد جلال، بطن من قبيلة برارشة تضم البطون الصغيرة واد الهامل، قريفات، ينظر: لوميردي فيل، معجم قبائل ودواوير الجزائر تر، حمزة الأمين يحياوي ومالك بن خيرة،ج2،عالم المعرفة ، الجزائر، 2013، ص206.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدرالسابق، ص 21-22.

[3]-أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، المطبعة العربية الجزائر، 1948، ص43

[4]- أحميدة عميراوي وآخرون، المرجع السابق، ص 14-15

[5]- ابراهيم مياسي، " الاحتلال الفرنسي للصحراء "، المرجع السابق، ص13

[6]أحمد توفيق المدني،" جغرافية القطر الجزائري "، المصدر السابق، ص43

[7]- ابراهيم مياسي : " الاحتلال الفرنسي للصحراء " ، المرجع السابق ، ص14

تهب في هذا الإقليم 3 أنواع من الرياح: **الرياح الشماليةالغربية** مميزاتها باردة رطبة تكون في فضل الشتاء، **الرياح الجنوبية الغربية:** رياح محملة بالرمال تكون في فصل الربيع تعمل على خفض درجة الحرارة، **الرياح الجنوبية الشرقية:** تتمثل في رياح السيريكو تكون في فصل الصيف[1]

2-3: الثروة الحيوانية:

تتكون من الغزلان وذئاب الرمال ومجموعات من الجرذان والأفاعي والزواحف المتنوعة والطيور،[2] وتقسم هذه الثروة الى أليفة كالحمير والبغال والأحصنة والجمال والأغنام والماعز وغير أليفة كالذئاب.[3]

كما يتواجد في هذا الإقليم حيوانات ذات مورد وقيمة اقتصادية كمثال الفنك والجربوع، وتمارس في هذه المنطقة الصيد فيتم صيد الغزلان والبط والحمام البري.[4]

[1]– نسيمة طرطار النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبين الجاذبة ووظيفة المجال ، دراسة حالة ولاية بسكرة ، مذكرة ماجستير في المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 ، ص34

[2]أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص18.

[3] جورج جيرستر، الصحراء الكبرى (أرض العد المشرق للجزائر العربية)، تعريب،خيري عماد، ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، لبنان، 1961، ص12.

[4] عبد القادر خليفة: تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية (دراسة سيسيولوجية، انثربولوجية لمدينة تقرت، وادي ريغ)، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2010-2011، ص172.

المبحث الثاني: التركيبة البشرية

تعاقبت على الجزائر والصحراء أمم عديدة من العصور الحجرية الى الفتح الإسلامي منهم "البربر" وهم السكان الأصليون، والفينيقيون الذين اقتصر وجودهم على السواحل، الا قليلا منهم منهم توغلوا الى الداخل ثم الرومان والروم البيزنطيون الذين شيدوا قلاعا وحصونا على التخوم الشمالية للصحراء، وكان للعرب الذين وفدوا من شبه الجزيرة العربية خلال الفتح الإسلامي وبعده أثر كبير في تغير شمال افريقيا عامة والمناطق الصحراوية خاصة وقد استطاعوا أن ينصهروا مع السكان الأصليين.[1]

ينقسم سكان الجنوب الى مجموعتين هما: "البدو" و"الحضر" فالبدو يقومون بالترحال في بداية الصيف الى الشمال نحو الهضاب العليا، ثم يعودون في أواخر فصل الخريف وتسمى هذه العملية بالهجرة الموسمية ويرجع ذلك للظروف الطبيعية الصعبة ومنها ندرة المياه التي تحرمهم من الاستقرار لممارسة الزراعة[2] ويقال أنهم عرب حقيقيون غلب عليهم الترحال ومن خصالهم الجود والكرم.[3] أما الحضر هم سكان القصور والواحات يمتهنون الزراعة والحرف الى جانب التجارة منهم سكان ورقلة، تماسين، الحضنة[4]

يرجع أصل هؤلاء السكان الى أصول مختلفة من أمازيغ، عرب، بربر بالإضافة الى الزنوج ومن الصعب التمييز بينهم لامتزاجهم مع بعضهم البعض واعتناقهم الدين الإسلامي، وقد شكلت مجتمعا متجانسا له عادات وتقاليد متشابهة الى حد كبير[5]

---

[1] إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، ص24.

[2] إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء،.."، المرجع السابق، ص13.

[3] محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، الجزائر، 1972، ص31-32.

[4] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص09.

[5] إبراهيم مياسي: "توسع الاستعمار الفرنسي...."، المرجع السابق، ص23.

ومن أشهر القبائل التي استقرت في الجنوب الشرقي نذكر:

***الشعانبة:** هي قبيلة عربية كبيرة من بني سليم أتو الى شمال افريقيا في أوائل القرن الرابع عشرميلادي،استقروا في منطقة متليلي بالقرب من غرداية عاصمتها وادي ميزاب، وبعد الغزو الفرنسي في الصحراء اضطروا الى الهجرة نحو الجنوب وهم قبيلة قوية وكثيرة العدد ساهمت في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي في بداية توغله الى الجزائر مع ثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة بوعمامة ومعظمهم في جنوب الجزائر وقد كانوا يسيطرون على تجارة القوافل ولكنهم تحولوا عنها بعد أن سيطرت فرنسا على المنطقة، إضافة الى ذلك كانوا يمارسون الرعي وتربية الحيوانات[1].

***قبيلة الأرباع:** هي قبيلة من العرب القحطانية حيث استقرت بالأغواط حوالي القرن الحادي عشر، وهي قادمة من منطقة أولاد جلال بالزيبان، وكانت تتكون من 4 فرق لذلك سميت بالأرباع واليوم تضم عشر فرق[2] .

***قبيلة الأعشاش:** نسبة الى رجل اسمه العش بن عمر بن محمد اليربوعي وتدخل تحت كنفه عدة عمائر، كانت منازلهم بناحية طرابلس ثم انتقلوا منها الى الناحية الجنوبية من تونس ومنها الى أرض سوف[3].

***قبيلة المصاعبة:** ينسب هذا العرش الى رجل ذو أصبع زائدة ويقال لهم أيضا الأصاعبة وتضم هذه القبيلة أربع عمائر تتواجد بمدينة الوادي وضواحيها[4].

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص175-176

[2] حسين تواتي : دور قبائل الأغواط في مقاومة الاستعمار الفرنسي"قبائل الأرباع أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، مجلد2، ع2، جامعة خنشلة، 2020، ص132-133.

[3]الجباري عثماني، منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882-1937)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع4، جامعة الوادي، 2014، ص189.

[4]الجباري عثماني، المرجع السابق، ص190.

***المخادمة:** من العرب الهلالية الذين استقروا بورقلة ويعود سبب تسميتهم الى جدهم مشرف بن مخدم[1]، وهي من أكبر القبائل في منطقة ورقلة وتتشكل من سبعة عروش، وكان يمارس أفرادها التجارة والرعي وزراعة النخيل وينتقلون بين متليلي وبني يزقن والبيض وسيدي الشيخ وتاجموت من أجل بيع منتجاتهم من التمور وشراء ما يحتاجونه من زيوت وحبوب وأسلحة وغيرها من متطلبات الحياة[2].

***قبيلة بني ثور**: قدموا من منطقة الجريد (الجنوب التونسي) وهي إحدى مواطن بنو هلال وبني سليم ولعل جذورهم تتصل بقبيلة مضر اليمنية وينحدرون من جهات مختلفة ثم التقوا في ورقلة.

ويشتركون مع المخادمة في الترحال حيث يرتحلون صيفا اتجاه الجنوب الشرقي من ورقلة ويواصلون مسيرتهم الى غدامس وتشاد قبلتهم وادي زرقون ووادي صغير شمال غرب غرداية[3].

***الرواغة (الحشاشنة)**: ينسب إقليم وادي ريغ اليهم وتعود أصولهم الى قبيلتي سنجاس وريغةالمغراويتين أحد بطون قبائل زناتة وقد كثر عمران إقليم وادي ريغ من قبيلة ريغةالمغراوية[4]

[1] حسين تواتي،"دور قبائل الأغواط....."، المرجع السابق، ص134

[2] نفيسة بلخضر، مدينة ورقلة ودورها في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2015-2016، ص46.

[3] أحمد التيجاني سي كبير، علي محدادي، من الذاكرة التاريخية الشعبية ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع3، جامعة ورقلة ، 2020، ص600.

[4] هبة الله بوغرارة، السعيد بوعافية،العوامل المؤثرة في تصميم القصور الصحراوية في إقليم وادي ريغ،مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، ع01، جامعة محمد خيضر بسكرة،2021، ص267.

المبحث رقم 3: أوضاع المنطقة قبيل الاحتلال:

) الأوضاع السياسية:

1-1- الزيبان:

في فترة الحكم العثماني أوكل حكم المنطقة الى بعض العائلات الكبيرة[1] مثل عائلة بوعكاز[2] غيرأنه كلما تغير باي من البايات قرب اليه أحد الأسرتين وأبعد الأخرى[3] وأوكل في عهد أحمد باي[4] بوعزيز بن قانة لحكم المنطقة مما دفع فرحات بن سعيد[5] لمعاداة أحمد باي[6]

اشتد الصراع بين عائلتي آل بن قانة[7] وآل بوعكاز أثناء الاحتلال الفرنسي وقد دارت بين العائلتين عدة معارك مثل معركة مراح الجازية، معركة الجريد[8].

---

[1] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999، ص ص139-140.

[2] عائلة بوعكاز: تعود جذورهم الى بني هلال عاشت في منطقة الزيبان من أشهر زعمائها فرحات بن سعيد وتشمل أولاد صاولة والدواودة ينظر: صالح فركوس: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص295.

[3] شهرزاد شلبي، ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص16.

[4] أحمد باي: هو الحاج أحمد بن محمد الشريف بن الباي أحمد القليعي ولد سنة 1786 كرغلي الأصل لأب تركي وأم جزائرية عين باياعلي إقليم قسنطينة سنة 1826 قاد المقاومة ضد التوسع الفرنسي في الشرق الجزائري ثم انسحب الى الجنوب واستسلم سنة 1848 وتوفي سنة 1850 أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1830-1900) ط1، ج1دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص139.

[5] فرحات بن سعيد: عين شيخ للعرب في الزيبان من طرف إبراهيم باي ينظر: أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص95.

[6] إبراهيم مياسي: "الاحتلال الفرنسي للصحراء"... المرجع السابق، ص165.

[7] بن قانة: تعود جذورهم الى قرية كوكو بجبال جرجرة وترجع تسميتهم الى جدتهم قانة التي تقيم في جبل كوكو في جرجرة ينظر: مختار هواري: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المنتقدة في الجنوب القسنطيني، 1837-1870، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص15.

[8] إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء،"... المرجع السابق، ص165.

الصراع ليس فقط بين العائلتين بل بين أحمد باي والأمير عبد القادر[1]، من جهة أخرى فإن المستفيد هو المستعمر، فقد اتصل فرحات بن سعيد بالفرنسيين سنة 1832 يطلب منهم المساعدة من اجل استرجاع الحكم على الزيبان، كما انقلب بوعزيز بن قانة على أحمد باي سنة 1838[2] فلم يبقى أمام فرحات بن سعيد بعد تخلي الإدارة الفرنسية عليه سوى الانضمام للأمير عبد القادر لطرد أحمد باي من الزيبان، فوافق وتم تنصيب ابن عزوز خليفة على الزاب بناءا على أوامر الأميرعبد القادر الذي لم يتردد في سجنه[3]،

تحول الصراع بين بن قانة وابن عزوز[4] وهزم بن قانة خليفة الأمير عبد القادر في معركة كانت في 24 مارس1840 فقرر الأمير تولية فرحات بن سعيد بعد عزل أحمد بن عزوز وبقى في منصبه الى أن قتل في سنة 1842 من طرف بن قانة[5]، خلفه في حكم منطقة الزيبان محمد الصغير بن عبد الرحمان[6]ولم يستطع وقف التوسع الاستعماري، واستطاعت القوات الفرنسية الدخول الى بسكرة في 4 مارس 1844[7].

[1] الأمير عبد القادر: هو الحاج بن محي الدين بن مصطفى ولد سنة 1807 في معسكر قاد المقاومة ضد التوسع الاستعماري في الغرب الجزائري لمدة 17 سنة الى غاية استسلامه ينظر: أبو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية،"... المرجع السابق، ص161.

[2] محمد العربي الزبيري: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص84.

[3] أديب حرب: التاريخ العسكري الإداري للأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، بيروت، 1990، ص20-23.

[4] ابن عزوز: اشتهر باسم محمد بن عزوز البرجي نسبة الى مدينة البرج الواقعة في بسكرة، اشتغل على تحصيل العلم وتوفي في زاويته الشهيرة ينظر: علي رضا الحسني، شيخ العلماء محمد بن عزوز نور الصحراء حياته وآثاره، الدار الحسينية للكتاب، 2001، ص09.

[5] شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص24-26.

[6] محمد الصغير بن عبد الرحمان: هو محمد الصغير بن أحمد الحاج تولى منصب خليفة بعد تعيينه من طرف الأمير عبد القادر كان مؤمنا بضرورة مقاومة العدو ينظر: عبد المجيد بن نعيمة وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث، 2007، ص49.

[7] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية الجزائرية،"... المرجع السابق، ص284.

1-2- وادي سوف:

كان إقليم وادي سوف في العهد العثماني تابعا إداريا لبايلك الشرق[1] الجزائري وعاصمته قسنطينة غير أنها في الواقع لم تخضع لسلطة الباي[2] لأنها كانت تتبع نظام الجماعة الذي يقوم على اختيار العقلاء من القوم لتسيير أمور البلاد غير أنها احيانا تتبع لشيخ العرب في بايلك الشرق ممثلة في عائلة بوعكاز وبن قانة أو الى سلاطين وادي ريغ[3].

وفي عام 1791 قام صالح باي قسنطينة بحملة على تقرت لإخضاعها وتمكن من القضاء على شيخ وادي سوف وتم الاعتراف بسلطة صالح باي على تقرت ووادي سوف غير أن بعض المناطق لم تعترف بسلطته وبقيت على تمردها[4] وعند احتلال مدينة بسكرة التجئ محمد الصغير بن أحمد الحاج لوادي سوف فأرسلت السلطات الاستعمارية حملة للمنطقة سنة 1848[5].

[1] بايلك الشرق: وحدة جغرافية ينقسم الى 4 تقسيمات سياسية وإدارية فمن الشرق يمتد من قسنطينة الى الحدود التونسية أما من الغرب يضم الأقاليم الممتدة من قسنطينة الى جبال البيبان أما من الشمال من الساحل أما الجنوب تعتبر الصحراء الجزء الأكثر أهمية، ينظر: أحمد سيساوي، البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث (1838-1871) أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة2، 2014، ص 14.

[2] علي غنابزية، المرجع السابق، ص13.

[3] علي غنابزية، دور وادي سوف في معركة المقارين 1864، مجلة الباحث، ع1 المركز الجامعي لوادي سوف، 2010، ص152.

[4] ابراهيم مياسي: "الاحتلال الفرنسي للصحراء"...المرجع السابق، ص165.

[5] علي غنابزية :" دور وادي سوف"... ، المرجع السابق، ص152.

1-3 وادي ريغ:

كانت منطقة وادي ريغ في العهد العثماني تابعة لبايلك الشرق[1] تخضع لحكم بني جلاب[2]غير عدم التزامها بدفع الضرائب أدى بالسلطة العثمانية لشن غارات[3] مثل حملة صالح رايس[4] سنة 1552 وحملة يوسف باشا سنة 1647 وحملة صالح باي سنة 1771.[5]

هذا ما جعل السلطان علي جلاب يقف مع شيخ العرب فرحات بن سعيد ضد أحمد باي،[6] كما تحالف مع الفرنسيين مقابل الاعتراف بسلطته على وادي ريغ [7]

الملاحظ أن العلاقة بين الجلابيين والفرنسيين تميزت بالمودة والولاء في الفترة الممتدة (1833-1852) غير أن العلاقة توترت مع الفرنسيين بعد الحملة التي قادها سليمان الجلابي على عبد الرحمان، لكن الفرنسيين عزلوه وعينوا عبد القادر مكان أبيه وبذلك مهد الطريق لاحتلال المنطقة.[8]

---

[1] محمد بن معمر، علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر، مجلة الحضارة ،ع12،جامعة وهران، 2005، ص15.

[2] بني جلاب: حكمت أسرة بني جلاب منطقة وادي ريغ وامتد نفوذها الى الجريد بتونس وأيضا منطقة وادي سوف ينظر: عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ط7، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص264.

[3] رضوان شافو، الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية (1854-1875) مجلة الباحث،ع1، المركز الجامعي لواد سوف، 2014، ، ص105.

[4] صالح رايس: تولى السلطة وحكم إيالة الجزائر في الفترة (1552-1555) انهى حكم الزيانيين بتلمسان ينظر: عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي، تعليق وتح ناصر الدين سعيدوني، القسم الثالث: الفترة العثمانية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2003، ص284.

[5] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص15.

[6] رضوان شافو،" الحملة العسكرية"...، المرجع السابق، ص105.

[7]علي غنابزية، وادي ريغ من خلال تاريخ العدوان، مجلة الباحث، ع2، المركز الجامعي بالوادي، 2011، ص116

[8] رضوان شافو،" مقاومة منطقة تقرت..."، المرجع السابق، ص29-30.

1-4-ورقلة:

لم تكن تخضع المنطقة بشكل مطلق للسلطة العثمانية فأضطر حكام الجزائر العثمانيون لإرسال الحملات العسكرية لبسط نفوذهم مثل حملة صالح رايس 1552، حملة يوسف باشا 1790[1] .

مع منتصف القرن السابع عشر عرفت ورقلة صراع حول السلطة بين مشيخة نقوسة[2](أسرة بن بابية)[3] وسلطنة ورقلة (أسرةعلاهم)[4] فانقسم السكان أو قبائل المنطقة بين مؤيد ومعارض فالشعابنة[5]والمخادمة[6] وبني ثور[7]

وبني سيسين تدعم أسرة علاهم وسعيد عتبة[8] وبني واجين تدعم بن بابية أما بني إبراهيم فكانوا متذبذبين حسب مصالحهم[9]

---

[1] عيسى بوقرين، المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري (1850-1875) أطروحة دكتوراه: تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2018-2019، ص42.

[2]نقوسة: تقع شمال ورقلة ينظر: عبد الحميد زوزو، الوضع في منطقة ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، ع41، الجزائر، ص98.

[3] أسرة بابية: تنتسب الى الشيخ الوالي الفاسي أستوطنتنقوسة ينظر: رضوان شافو: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا (1844-1962) أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، ص81.

[4] أسرة علاهم: مغربية الأصل حكمت ورقلة أكثر من قرنين، ينظر: رضوان شافو، الجنوب الشرقي... المرجع السابق، ص83.

[5]الشعانبة: قبيلة من ورقلة تمتلك الطريق التجاري من الجزائرالىتيديكلت وهما قسمان شعانبة المخادمة والرياح، ينظر: paul solleillet,l'afrique occidentale « algeriemzab, tidikeltAvignon.Imrimerie de seguin,1878 ; p85-87.

[6]المخادمة: قبيلة من العرب الهلالية استقروا في ورقلة وسموا نسبة الى جدهم أبو مخدم ينظر: تواتي حسين، المرجع السابق، ص137.

[7] بني ثور: قبيلة سكنت ورقلة في أواخر القرن 16 بالتحديد الناحية الجنوبية بالقرب من واحات الروسيات ينظر: ناصر الدين سعيدوني،" دراسات وأبحاث ..."،المرجع السابق، ص525.

[8] سعيد عتبة: قبيلة ظهرت في القرن 13م وخلال العهد العثماني تفرعت الى فرعين الأول يضم أولاد مولود بنواحي تقرت أما الثاني يضم عشيرة سعيد عمر بتماسين أنظر: عبد القادر مرجاني، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله (1851-1871) على ضوء كتاب الفرنسيون في الصحراء، مجلة الباحث، ع3، جامعة الأغواط ، 2020، ص345.

[9] عبد الحميد زوزو، "محطات تاريخ الجزائر"... المرجع السابق، ص91.

تم تعيين أسرة بن بابية لحكم المنطقة وقبيلة سعيد عتبة بمثابة قبائل المخزن ولكن الوضع لم يستمر هكذا فبعد سقوط الجزائر في يد الفرنسين تمردت ورقلة على نقوسة وتعاونت مع إبراهيم الجلابي لكن تم تسوية الخلاف ورجع إبراهيم الجلابي الى تقرت[1]

وفي عهد أحمد بن بابية وبسبب الصراع في أسرة بن بابية وسعيد عتبة لم يستطع السيطرة على ورقلة فأضطر الى الاتصال بالفرنسيين[2] التي منحته لقب خليفة وأرسلت له 200 فارس هاجم بها ورقلة وحصرها واستمرت الإمدادات العسكرية الفرنسية لورقلة الى غاية 1850[3].

1-5- الأغواط:

شهد هذا الإقليم تنازعا بين العثمانيين (الأتراك) والمغاربة على الملك وتم ضم الأغواط الى بايلك التيطري[4] سنة 1548[5]. والملاحظ أنها لم تخضع إداريا بصفة تامة ودائمة فكانت علاقة العثمانيين بالسكان غير وطيدة وكان حاكم الإيالة يتنافس مع السلطان المغربي في حكم الأغواط[6] ففي عهد السلطان المغربي مولاي محمد قام بالسيطرة على تلمسان ووجدة والأغواط غير أنه سرعان ما عادت السلطة للعثمانيين.[7]

---

[1] رضوان شافو، "الجنوب الشرقي ..."، المرجع السابق، ص108-109.

[2]Paul blanchet, l'oasis et le pays d'ouargla annales de geographie n°44, 1990,p155.

[3]رضوان شافو،" الجنوب الشرقي ..."، المرجع السابق، ص109.

[4]بايلك التيطري: يمتد هذا البايلك بين الأطلس البليدي شمالا والأطلس الصحراوي جنوبا ومن الغرب الشلف والشرق جبال ونوغة ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص147.

[5]George hirtz : laghouat, les larbaa-les mekhalif –la zaouia- tidjania-essai sur l'evolutionet politique de la region de laghouat depuis 1830, manuscrit bibliothèque des peres blancs, laghouat, 1930, p18.

[6] بومدين كعبوش: الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال الفرنسي (1852-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2019-2022، ص89.

[7]شوتيام أرزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، (1519-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003، ص87.

ومع نهاية القرن الثامن عشر شن العثمانيون حملات على المنطقة بسبب الطريقة التيجانية[1] التي تمكنت من جمع ثروة هائلة من التجارة الصحراوية وحماية القوافل، هذه الثروة أصبحت مطمع البايات فشنوا حملات على المنطقة لنهب خيراتها[2].

ومع تولي أحمد بن سالم سنة 1828 الحكم شهدت المنطقة استقرارا أثر إيجابيا على التجارة وتحسنت أوضاع السكان إلا أنه سرعان ما اعترض الحاج العربي[3]،على استيلاء أحمد بن سالم على بعض العقارات انتهى الأمر بطرد الحاج العربي [4] في الوقت الذي اختار الأمير عبد القادر أثناء زيارته لنواحي الأغواط الحاج العربي خليفة له أما أحمد بن سالم هرب الى صهره (إبن ناصر بن شهرة) ليحتمي بعد أن تغلب عليه أنصار الحاج العربي،[5] وقام الأمير عبد القادر بإخضاع الشيخ التيجاني لتأمين الحدود الجنوبية في 1838 ثم إتجه الى الأغواط بهدف إخضاع القبائل الخارجة عن سلطته وبعد نجاحه عاد لمعسكر [6]. بعد أن استدعى الحاج العربي لحماية ظهره في جبال عمور وعين أحمد بن سالم خليفة له في الأغواط فأستغل أحمد بن سالم هذا وحرض السكان على الأمير عبد القادر والحاج العربي، فعاد الأمير الى الاغواط وانتقم من القبائل التي أبدت عدم الطاعة وعين خليفة جديد وهو قدور ابن عبد الباقي،[7]

[1]التيجانية: تنتسب الى احمد التيجاني تدعو الى ترويض النفس على الطاعة وربح الوقت بما يفيد والابتعاد عن ما يلهي بلا فائدة، ينظر: زيزاح سعيدة: الطريقة التيجانية (النشأة والتطور) مجلة العلوم الاجتماعية، ع9، جامعة الأغواط، 2014، ص75-76.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، ص519.

[3] الحاج العربي: ينسب الى آل الولي الصالح سي الحاج عيسى ينحدر من أولاد سرقين ينظر: إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء..."، المرجع السابق، ص136.

[4]-MANGIN (E) ; Notes sur L'Histoire de Laghouat revue Africaine ،volume 38 ،1894 ،p79

[5] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية... "، المرجع السابق، ص216.

[6] إبراهيم مياسي،" الاحتلال الفرنسي للصحراء ..."، المرجع السابق، ص92-95.

[7] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية...."، المرجع السابق، ص216

غير أنه لم يتلقى ترحيبا من سكان الأغواط بعد اعدامهم لزعماء الأغواط تنفيذا لأوامرالأمير عبد القادر ما جعل الأغواطيين يثورون عليه وينوون قتله فهرب وحتى لا يبقى منصبه شاغرا عين الأمير عبد القادر الحاج العربي مرة أخرى بينما أحمد بن سالم تحالفا مع السلطات الفرنسية[1].

2-الأوضاع الاقتصادية:

2-1: الزراعة:

بالرغم أن المنطقة صحراوية وتساقط الأمطار قليل وغير منتظم، غير ّ أن هذا لم يمنع من القيام بنشاط فلاحي يسد الحاجيات المحلية وفي بعض الأحيان يوجه الى الأسواق الداخلية أو الخارجية[2] وذلك بفضل الأودية، كوادي جدي، وادي ريغ، وادي مزي، وادي سوف..[3]و امتلاك المنطقة للمياه الجوفية، استغل السكان هذه الثروة المائية في الزراعة رغم قلة التساقط[4] ومن أهم المنتوجات الزراعية: الحبوب كالقمح والشعير والخرطال، هذا النوع من الفلاحة يعتبر عصب الحياة الاقتصادية.

الخضر: مثل البصل والثوم واللفت والبطاطا هذا النوع يمارس في أحواض الأودية[5] .

كما اهتم سكان المنطقة بإنتاج التمور فكان انتاجها وفيرا وذو نوعية جيدة نابع هذا من فوائدها فهي غنية بالمواد المغذية وتجاوز الطاقة الحرارية لأغلب الفواكه[6]

---

[1] إبراهيم مياسي،" الاحتلال الفرنسي للصحراء.."، المرجع السابق، ص96-98.

[2] أبو سالم العياشي: المصدر السابق، ص114.

[3] أحمد توفيق المدني،"جغرافية القطر..." ،المصدر السابق، ص 42.

[4] أبو سالم العياشي، المصدر السابق، ص115.

[5] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص327-329.

[6] حسين حافظي العلوي، سجلماسة وأقاليمها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي، مطبعة فضالة، المغرب، 1997، ص223.

كما أنها تعمر طويلا وتبقى مدة انتاجه لمدة 100 سنة أما نواها يستخدم كعلف للبهائم[1].

الى جانب الزراعة اهتم سكان الاقليم بتربية الحيوانات من الأغنام والبقر والماعز والخيل وأنواع الطيور الداجنة[2]

2-2-الصناعة (الحرف):

كانت صناعة بسيطة تعتمد على المواد الأولية التي توفرها المنطقة للاستهلاك المحلي وما يفيض يتم تصديره نحو الخارج[3].

فالصناعة في هذا الاقليم تعتمد على الانتاج الحيواني والنباتي فنذكر معاصر الزيت والمطاحن لكثرة الشعير والحنطة والنسيج والغزل وما تنتجه من البرنوس والقشابية والحايك والزرابي والعمائم والخيام وكذا صناعة الفحم من الاخشاب والأواني الفخارية....[4]

2-3-التجارة:

كانت التجارة في هذا الاقليم تشهد حركة جد نشطة[5] ونميز نوعان:

***التجارة الداخلية:** تتم في أسواق سواء كانت أسبوعية أو دورية وينتقل الى السكان باستعمال الأحمرة أو البغال والأحصنة والجمال[6] تعرض فيها المنتجات المحلية أو المستوردة[7]

[1] أبي حاتم السجستاني، كتاب النخلة، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر الاسلامية، لبنان، 2002، ص46.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص224.

[3] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية لشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص63.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص223.

[5] محمد العربي الزبيري، "التجارة الخارجية..."، المرجع السابق، ص87.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص332.

[7] محمد العربي الزبيري، "التجارة الخارجية... "،المرجع السابق، ص45.

ويقوم السكان بمقايضة بعضهم البعض[1] فكان الرحل يعرضون منتجاتهم الخام من وبر وصوف وجلود ويشترون السروج لخيولهم.[2]

وفي فصل الخريف تكون هذه الأسواق عامرة لأنه موسم جني التمور[3]بالإضافة الى الحبوب والخضر والفواكه، الزيتون، التمور، الأدوات الفخارية، العطور، التوابل، الألبسة وغيرها....[4]

***التجارة الخارجية:** يتم هذا النوع من التجارة عن طريق القوافل[5] التي تعتبر ركيزة أساسية مثال: قافلة سكيكدة الى قسنطينة، بسكرة، تقرت[6] وكانت الواحات التي تقع في طريق القوافل هي بمثابة استراحة للقوافل ومكان للبيع أو الشراء فكانت تبيع التمور، التبغ، المنتجات الصوفية، الحبوب، الإبر، الخواتم، الزيتون، وتشتري الشاي، القهوة العطريات الأوربية،العاج، جلد البقر....[7]

منطقة الجنوب الشرقي الجزائري من أهم مناطق الصحراء الجزائرية تمتلك تضاريس متنوعة إضافة الى غناها بالمياه الجوفية ما ساعد على الاستقرار البشري فيها تتميز بموقع هام هذا ما جعلها مطمعا للسلطات الاستعمارية.

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص332.

[2] اسماعيل العربي،" الصحراء الكبرى وشواطئها...."، المرجع السابق، ص210.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص90-91.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص333.

[5] القوافل: جمع قافلة وتعني الرفقة الكثيرة الراجعة من السفر ويكون معها دوابها وأمتعتها وزادها، ينظر: المنجد الأبجدي، ط1، دار المشرق، للنشر، بيروت، لبنان، 1967، ص781.

[6] محمد العربي الزبيري، "التجارة الخارجية... "، المرجع السابق، ص72.

[7] المرجع نفسه، ص170.

الفصل الثاني: الاحتلال الفرنسي للجنوب الشرقي الجزائري

- المبحث الأول: دوافع التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري
- المبحث الثاني: سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الشرقي
- المبحث الثالث: إخضاع المنطقة

حظيت منطقة الجنوب الجزائري باهتمام كبير من قبل الفرنسيين وخاصة منطقة الجنوب الشرقي وذلك نظرا لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي وكانت فرنسا تسعى لتحقيق أطماعها التوسعية في المنطقة فقامت بوضع خطط واستراتيجيات عديدة للسيطرة على الصحراء الشرقية.

وفي هذا الفصل سنتطرق لذكر دوافع التوسع الفرنسي في المنطقة والسياسة المتبعة للتوغل فيها بالإضافة الى كيفية السيطرة على الجنوب الشرقي.

المبحث الأول: دوافع التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي

1)الدوافع السياسية:

إن تعزيز الوجود الاستعماري بالمنطقة وإبعاد خطر المنافسة البريطانية هو السبب الرئيسي للتوغل بالمنطقة[1]، فقد كانت تسعى بريطانيا للتوغل في الصحراء بغرض تكوين امبراطورية استعمارية فأبرمت مع بريطانيا في 05 أوت 1890 اتفاق مفاده أن أراضي الجنوب مناطق نفوذ فرنسية[2] كما أن احتلال الجنوب الجزائري الذي كانت تندلع منه الثورات الشعبية من فترة لأخرى يضمن لها احتلال الجزائر وذلك لأن المجاهدون يفرون إليه للاستعداد للهجوم على القوات الفرنسية ويتلقون المساعدات من البلدان المجاورة.[3]

[1] أحمد مريوش، التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار 1916م، مجلة المصادر ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، 2005، ص116.

[2] تواتي بومهلة، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص12.

[3] إبراهيم مياسي، "توسع الاستعمار..."، المرجع السابق، ص76.

حيث لاحظ هذا الرحالة الألماني جيرها رودولف[1]الدعم الذي يقدمه أهل الجنوب للشمال عندما زار إقليم توات[2] 1864[3].

القضاء على المقاومات الشعبية التي كان أولها ثورة الزعاطشة[4] سنة 1849م بزعامة الشيخ بوزيان وهو من أتباع الطريقة الرحمانية[5] كما ظهرت العديد من المقاومات في هذا الإقليم ومنها انتفاضة محمد بن عبد الله الشريف في ورقلة 1851 ومقاومة ابن ناصر بن شهرة في الأغواط.[6]

كما سعت السلطات الاستعمارية من وراء التوغل في هذا الإقليم الى تفكيك المجتمع الجزائري عن طريق فصل الصحراء عن الشمال وإخضاع هذا القسم الى الحكم العسكري وهذا بغرض التوسع في افريقيا.[7]

---

[1] جيرها ردرولف: جغرافي ومستكشف عضو في أكاديمية بافاريا للعلوم والأساسيات قضى ست سنوات في الجزائر تعرف فيها على عادات وتقاليد الأهالي استكشف بلاد الساورة وقرارة و توات وتيديكلت: رمضان حينوني، معاملة الأجنبي بمنطقة الساورة في القرن 19 (قراءة في مذكرات جيرها ردرولفس الألماني)، مجلة الأفاق العلمية، ع 11، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2016، ص49-50.

[2]توات : إقليم جغرافي يقع في جنوب غرب الجزائر واختلف في معنى كلمة توات يرى البعض أنه يعني بها الألم والوجع الذي يصيب رجل الإنسان بينما ينسبها البعض الى اسم أحد البطون والفروع المنحدرة من قبيلة الملثمين أي سكان الصحراء تجد هذه المنطقة من العرق الغربي الكبير شمالا وهضبة تادمايت شرقا وجنوبا أما غربا الحوض الشرقي لوادي الساورة ينظر: إبراهيم مياسي، " الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية.."، المرجع السابق، ص24، وعبد الله عباس، "الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 15و16م، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص13.

[3] إبراهيم مياسي،" توسع الاستعمار في الجنوب الغربي...."،المرجع السابق، ص77.

[4]الزعاطشة: واحة يحيط بها النخيل من جميع الجهات تقع على بعد 4 كلم من طولقة تشتهر بتمر(دقلة نور): أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر...المصدرالسابق، ص228.

[5] الطريقة الرحمانية: هي طريقة صوفية تأسست في أواخر القرن 18 مؤسسها هو: محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرجري أهم تعاليمها الاستغفار والتشهد، ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق .....ص506-508.، ويحي بوعزيز أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19و20، مجلة الثقافة، ع12،جامعة الجزائر 2002، ص18.

[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص118.

[7]أحميدة عميراوي وآخرون، المرجع السابق، ص27.

2) الدوافع الاقتصادية:

نقص المواد الأولية في فرنسا خاصة بعد هزيمتها أمام ألمانيا في الحرب السبعينية وتحدث السيد بول paul عن هذه الوضعية "اليوم التجارة والصناعة الفرنسية وهي في حاجة ماسة لإيجاد مجالات حيوية للمستقبل وأن أسواق العالم تغلق كل يوم أمام منتوجاتنا الطبيعية والصناعية نستطيع القول أنه لم يبقى في الكرة الأرضية إلا منطقتين تستطيع فيها فرنسا اليوم القيام بالاستعمار في المستقبل فيها هما: الهند الصينية وافريقيا...الجزائر[1]

-اكتشاف الثروات المعدنيةوالطاقوية والطبيعية التي تزخر بها الصحراء التي تحتاجها فرنسا لتطوير اقتصادها في الوقت أنها مدركة تخلفها بالمقارنة مع بريطانيا[2].

-استغلال الصحراء كسوق استهلاكية لمنتجاتها والطرق التجارية للاستحواذ على خيرات افريقيا[3].

3) الدوافع الدينية:

يعتبر من أهم دوافع الاحتلال الفرنسي فقد أعتبرت فرنسا أن الغزو العسكري مكملا للغزو الروحي للصحراء[4] ودليل على ذلك تشجيع البابوية للحملة العسكرية ومباركتها[5]

[1] محمد هقاري، دور سكان أزجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع24، الجزائر، 2016، ص26.

[2] ابراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء..."، المرجع السابق، ص218.

[3] رضوان شافو، "الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة ريغ ...."، المرجع السابق، ص107.

[4] محمد هقاري، المرجع السابق، ص27.

[5] خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، دار حلب، الجزائر، ص12.

واعتمدت في نشر المسيحية في كل أرجاء الصحراء على جمعية الآباء البيض.[1]

حيث وضع الكاردينال لافيجري[2] بدعم من الحاكم العام بيجو في الشمال وتوسع نحو الجنوب لتسهيل التوغل في القارة الافريقية واتضحت السياسة التنصيرية من خلال إقامة الكنائس في كل المدن الصحراوية وتقديم مساعدات للسكان بغرض التقليل من تأثير المرابطين والطرق الصوفية في أوساطهم[3].

[1] الآباء البيض: جمعية تأسست في 1837 عملت على التنصير الجماعي ينظر، أحمد مسعود سيد علي، الأسرة السحنونية بمنطقة آث وغليس في التصدي للحملات التبشيرية بالجزائر (1920-1954)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع 26، الجزائر،2016، ص333.

[2] الكاردينال لافيجري: رجل دين فرنسي رئيس أساقفة الجزائر وصل اليها أثناء المجاعة المشهورة التي حلت بها لعب دورا كبيرا في تنصير العديد من الأطفال والشيوخ والنساء الجزائريين في الستينات **ينظر**: أحميدة عميراوي وآخرون، المرجع السابق، ص109 وأبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي، ج6...."، المرجع السابق، ص119.

[3] محمد هقاري، المرجع السابق، ص27-28.

المبحث الثاني: سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الشرقي:

أولا –البعثات الاستكشافية:

سعت فرنسا الى استكشاف الجنوب الشرقي الجزائري لتحقيق توسعاتها وذلك من خلال البعثات الاستخباراتية فعملت على ارسال عدة بعثات[1] وسنركزعلى البعثات الخاصة بالجنوب الشرقي.

1–بعثة إيجان دوماس: (eugeneDaumas)1843[2]:

قام برحلة للصحراء الجزائرية زار خلالها الكثير من المناطق في الجنوب الشرقي[3]

انطلق سنة 1843 من الجزائرالى ورقلة مرورا بالأغواط التي وصلها بعد خمسة عشر يوم من انطلاقته، وبعد استكشاف الأغواط توجه الى غرداية التي وصلها بعد خمسة أيام وقبل مغادرتها عمل على استكشاف منطقة ميزاب وفي اليوم الرابع والعشرون وصل ورقلة واستكشف مناطقها[4].

---

[1] عبد الرزاق عطلاوي، الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية"قراءة في تاريخية الاحتلال" من 1850–1875م"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2016، ص160.

[2]إيجان دوماس: فرنسي من مواليد 1803، جند في الجزائر سنة 1835 بمنطقة معسكر ثم تلمسان إلى أن بلغ رتبة جنرال إلى جانب وظيفته العسكرية كان كاتبا له عدة مؤلفات حول الجزائر، فيما بين 1843–1845 قاد عدة بعثات متتالية من مدينة الجزائر باتجاه مناطق مختلفة من الجنوب الجزائري، توفي سنة 1871 ينظر:مصطفى بن واز، المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية "دوماس ايجالن نموذجا" مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد3، ع1، 2020، ص248.

[3] عيسى بوقرين، "المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري 1580–1975....."، مرجع سابق، ص56.

[4] مصطفى بن واز، المرجع السابق، ص249.

أما الرحلة الثانية فأراد الوصول الى تقرت وفي طريقه مر على المسيلة وبوسعادة والزيبان وبسكرة ومنها الى تقرت، وفي الرحلة الثالثة عمل على استكشاف الطريق بين بسكرة والأغواط حيث قام بوصف كل المناطق التي اكتشفها[1]حيث قدم دراسة بعنوان الصحراء الجزائرية وهي دراسة جغرافية إحصائية تاريخية[2].

2-بعثةأندريان بربروجارAndrienBerbrugger1850[3]:

أراد استكشاف الواحات الجنوبية حيث انتقل من واحات الجريد الى واد سوف ومر بواد ريغ وورقلة ووادي ميزاب والمنيعة وحصل على كل المعلومات الجغرافية والأثرية وأعطت هذه الدراسة معلومات مهمة عن واد سوف للمصالح الفرنسية تساعدها فيما بعد على التوغل في المنطقة[4]

بالإضافةإلى بعثة راندون بين سنتي 1858-1859 لاستكشاف المنطقة الواقعة بين ورقلة وقات وقد انتشرت وقائع رحلته 1859[5].

3-بعثة هنري دوفيريHenry Duveyrie (1858-1860)[6]:

بدأ رحلته الصحرواية يوم 08ماي 1859 من مدينة سكيكدة باتجاه بسكرة[7]

---

[1]مصطفى بن واز، المرجع السابق، ص 249.

[2] عيسى بوقرين، "المقاومة الشعبية في الجنوب...."، المرجع السابق، ص56.

[3]Andrien-berbrugger:(1801-1869) محافظ المكتبة والمتحف بالجزائر ورئيس الجمعية التاريخية الجزائرية وأحد الجواسيس الفرنسيين الذين نزلوا سوف قبل احتلال فرنسا بها، المرجع نفسه، ص286.

[4] إبراهيم مياسي، تاريخ سوف في كتابات فيروا نموذجا، مجلة المصادر، العدد 11، 2005، ص 287-286.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج7، المرجع السابق، ص462.

[6] هنري دوفيري: ولد في مدينة باريس 1840، درس التجارة في ألمانيا وهو لم يتجاوز 14 من عمره لكنه لم يواصل مشواره التعليمي نظرا لحبه للمغامرة في سنة 1857 قام بزيارة الجزائر تعرف من خلالها على الهضاب العليا والأغواط والأوراس ثم عاد الى بلده، وعاد في رحلة أخرى سنة 1859 الى الصحراء، وتوجه الى القليعة، ينظر: إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى،....مرجع سابق، ص84.

[7] أحميدة عميراوي، مرجع سابق، ص68.

ومن بسكرة إتجه الى القرارة بميزاب ثم غرداية ثم متليلي ثم المنيعة[1] لكن سكانها لم يرحبوا به وهددوه بالقتل فغادرها[2] ثم توجه الى الأغواط حيث تعرف فيها عل العديد من العادات والتقاليد الصحراوية ثم عاد الى قسنطينة لأخذ قسط من الراحة لمواصلة رحلاته[3] في 1860توجه إلى منطقة وادي سوف ومنها الى الجنوب التونسي، وفي طريق العودة مر إلى بسكرة وخلال تواجده هناك كلفه الوالي العام للجزائر آنذاك برحلة الى بلاد التوارق فغادر المدينة باتجاه الوادي ومنها توجه الى غدامس حيث وصلها في ديسمبر 1860 فتعرف على طبائع سكانها وعاداتها وتقاليدها وكان يستعد لرحلات استكشافية أخرى لكنه أصيب بمرض فقدان الذاكرة[4].

الملاحظات والمذكرات التي سجلها حفظت بعناية[5] فقد قدم معلومات هامة عن المناطق التي زارها في كتابة طوارق الشمال les touareg du nord[6]

4-بعثة قاليفيهgallifiet (1872-1873):

-اقتحم الجنرال قاليفيه مع قوة عسكرية مسافة 600كلم التي تفصل مدينة بسكرة عن القليعة[7] للتعرف على المنطقة وإخضاعها للاحتلال[8] حيث غادر مارسيليا باتجاه الجزائر ثم الى عين صالح عبورا بالاغواط وغرداية ومتليلي حيث قدم معلومات قيمة للسلطات الفرنسية[9].

---

[1] إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية"، مرجع سابق، ص410.

[2] عبد الرحمان نواصر، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الجزائري مابين 1873-1962، منطقة المنيعة أنموذجا، مجلة روافد للبحوث والدراساتّ، ع1، جامعة عين تيموشنت، ديسمبر 2016، ص112.

[3] أحميدة عمبراوي، مرجع سابق، ص69.

[4] أحميدة عميراوي، مرجع سابق،، ص70

[5] إسماعيل العربي "الصحراء الكبرى....."، مرجع سابق، ص87.

[6] عيسى بوقرين، "المقاومة الشعبية...."، مرجع سابق، ص59.

[7] القليعة (المنيعة): سميت بهذا الاسم لعدم وجود استقرار سياسي بها (قائد يقلع قائد) وهناك من يقول بسبب انتقال سكانها من أسفل الى اعلى الجبل الذي بنيت به القلعة فسميت بالقليعة ينظر: عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص126.

[8] إبراهيم مياسي: "الاحتلال الفرنسي....."، مرجع سابق، ص418.

[9] عبد الرحمن نواصر، مرجع سابق، ص112.

5-بعثة بول سوليهpaulsoleillet 1872[1]:

اتجه من العاصمة الى عين صالح مارا بالاغواط وغرداية ثم ورقلة لكنه لم يستطع الدخول الى عينصالح ورغم ذلك قدم معلومات قيمة حول هضبة تادمايت وما جاورها واستفادت منه السلطات الاستعمارية في توسعاتها[2]

وأهم شيء قدمه ونسبه اليه السلطات الاستعمارية هو المسالك الصحراوية للقوافل التجارية التي تربط الشمال الافريقي بداخل القارة منها:

- مسلك من قسنطينة الى ورقلة وهو من أهم المسالك لأنه يتجه نحو السودان.
- مسلك من قسنطينة الى غدامس عبر بسكرة وواد سوف وهو الطريق الذي يسلكه الكثير من المستكشفين والعديد من المسالك الأخرى.[3]

حيث تمكن الاستعمار الفرنسي من إجراء دراسة شاملة عن المنطقة بفضل الرحلات الاستكشافية التي زودته بالتقارير العملية والجغرافية مما سهلت عليه عملية التوسع في المنطقة.

ثانيا : القوافل التجارية:

يعد النشاط التجاري من الوسائل التي اعتمدتها إدارة الاحتلال في سياستها الاستعمارية بالجنوب الجزائري كونها تعتبر مناطق تجارية بالدرجة الأولى وهذا بواسطة القوافل التجارية والمعاهدات التجارية[4]

---

[1] بول سولييه: جان جوزيف ماري مستكشف فرنسي ولد في 1842 وتوفي في 1886 وقد سافر الى الجزائر عام 1865، كان مولعا باستكشاف الصحراء الافريقية ينظر:عيسى بوقرينّ، "المقاومة الشعبية في الجنوب....."مرجع سابق، ص61

[2]إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي....."، مرجع سابق 419-420.

[3] عيسى بوقرين، "المقاومة الشعبية....." ، مرجع سابق، ص62.

[4]عطلاوي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص162.

وقد فتحت السلطات الفرنسية الباب لعدة قوافل تجارية مثل القافلتين التجاريتين الفرنسيتين اللتين انطلقتا من بسكرة الى الجنوب يوم 13 جويلية 1844 للتعرف على أسواق المدن الداخلية فاتجهت الأولى الى تقرت والثانية الى عين صالح وتعرفتاعلى تمبكتو[1] الذي كان أهم مركز تجاري بالصحراء وفتحت الباب لقوافل أخرى منها قافلة التاجر غارسان garcin الذي زار بسكرة عام 1848[2]، وزار أيضا تقرت في نفس السنة لأهداف تجارية كما قامت فرنسا بإجراء معاهدات تجارية مع (تقرت، وادي ميزاب، عين صالح) التي تنص على فتح أبواب التجارة والأسواق للبضاعة الفرنسية.

وقد أمر الوالي العام للجزائر في ماي 1853 بتطبيق حصار اقتصادي على وادي ريغ وواد سوف لتعطيل قوافلهم التجارية وهذا لإخضاع سكانها لإدارة الاحتلال[3].

إن استغلال النشاط التجاري له عدة أغراض استعمارية تتمثل في:

- التقرب من السكان من أجل معرفة المنطقة تضاريسيا واجتماعيا واقتصاديا.
- إخضاع السكان مثل ما فعلته إدارة الاحتلال مع سكان بني ميزاب حين منعتهم من التزود بالماء أثناء رحلاتهم الى التل لكونها السبيل الوحيد نحو الشمال.
- فرض الضرائب على الصحراويين الذين ينقلون المواد الغذائية من المخازن الصحراوية كمخازن غرداية باعتبارها مركز عبور.[4]

[1]تمبكتو: احدى المدن الاستراتيجية والحيوية تقع على ضفاف نهر النيجر ويقال أن اسمها من بئربكتو، وهو اسم لإمرأةتارقية، وبفضل موقعها الاستراتيجي شكلت سوقا تجارية صحراوية للتجار من مختلف الجهات وخاصة من مصر وفزان وغدامس وتوات وفاس وغيرها وقد طرأت عليها العديد من التغييرات عبر مراحلها التاريخية، ينظر: إسماعيل العربي"الصحراء الكبرى....." مرجع سابق، ص311-316.

[2]أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص65.

[3]عطلاوي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص162-161.

[4] المرجع نفسه، ص162.

ثالثا: المشاريع الفرنسية:

1/ مشروع خط السكة الحديدية: [1]

اهتم الاستعمار الفرنسي لموضوع المواصلات التي تمثل العنصر الأساسي والفعال في الغزو والتوسع الى جنوب الجزائر[2].

وظهرت فكرة إمكانية مد خط سكة حديدية عبر الصحراء منذ منتصف الستينات على اعتبار أن التسهيلات التي ستقدمها للتجارة والمبادلات التجارية في هذه المناطق ستجذب سكان الجنوب الى دائرة الاحتلال الفرنسي[3].

تتتمثل أهداف هذا المشروع في:

- تسهيل عملية تنقل القوافل العسكرية والقضاء على بؤر التوتر للمقاومة الجزائرية في الجنوب.
- ربط المراكز الاستعمارية ببعضها البعض.
- تنشيط الاقتصاد الفرنسي والعمل على ازدهاره وخاصة قطاع الخدمات وذلك من خلال استغلال ثروات الصحراء[4].
- خدمة التجارة الفرنسية وفتح الأبواب والسبل لها في كل أسواق افريقيا[5] .

---

[1]– ينظر الملحق رقم 08

[2] يحي بوعزيز "مع تاريخ الجزائر في....."، مرجع سابق، ص90.

[3] جمال قنان، "قضايا ودراسات...." مرجع سابق، ص143.

[4]أحميدة عميراوي، مرجع سابق، ص78.

[5] يحي بوعزيز "مع تاريخ الجزائر...."، مرجع سابق، ص90.

-بدأ الفرنسيون مشاريع النقل الصحراوي باقتراح كاباني cabanis الذي يقضي بمد خط حديدي يمتد من الجزائر الى بوسعادة وورقلة على أن يتفرع بعد ذلك الى فرعين واحد الى تونس وطرابلس والآخر الى عين صالح والهقار[1]

إلا أن الظروف الدولية التي عرفتها فرنسا في تلك الفترة والمتمثلة في مشاركتها في حروب القرم[2] الى جانب الدولة العثمانية عطلت تنفيذ المشروع[3].

وبعدهابسنوات قليلة وفي سنة 1858 برزالمهندس الفرنسي أدولدوبونشيلAdolfDoponchil[4] بدراسة للسكة الحديدية العابرة للصحراء بهد ف ربط المستعمرات الفرنسية ونقل القوات بين الشمال والجنوب[5] وفي سنة 1874 قدم دي بونشيل دراسات أولى أشار فيها الى فتح خط حديدي عابر للصحراء، يسمح لفرنسا بالتوغل داخل الأوطان السودانية للاستحواذ على تجارتها ثم انتقل الى الجزائر ليجمع معلومات هامة حول الصحراء والسودان ونشرها في كتاب سنة 1878 لهذا اهتمت الحكومة الفرنسية بدراسة المشروع لتنفيذه[6]،

[1]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص94.

[2]حروب القرم: شبه جزيرة تقع في شمال البحر الأسود كانت مسرحا لأحداث هذه الحرب فيا بين 1854-1856، وقعت بين روسيا من جهة والدولة العثمانية وفرنسا وانجلترا من جهة ثانية بسبب التنافس على مناطق النفوذ في المنطقة انتهت بهزيمة روسيا وتوقيعها على معاهدة باريس سنة 1856 أنظر: أحميدة عميراوي وآخرون، مرجع سابق، ص79.

[3]المرجع نفسه، ص79.

[4]دي بونشيل: ولد في فلوراك سنة 1821، مهندس أول للجسور والطرقات نشر عدة أعمال هامة تحتوي على أفكار أصيلة وممتازة أظهر فيها المؤلف براعة كبيرة ومن بين هذه الأعمال كتابه حول مشروع السكة الحديدية العابرة للصحراء، ينظر: إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي .....، مرجع سابق، ص499.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص119.

[6]إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي....."، مرجع سابق، ص98.

بعد ذلك ظهرت مجموعة من المشاريع على يد العديد من المهندسين وكانت خلاصتها وضع نواة لثلاثة خطوط حديدية الى جنوب الجزائر وأعماق الصحراء تفرعت كلها من الخط العرضي الدولي الرئيسي الذي يخترق الشمال الافريقي من مدينة تونس شرقا الى الدار البيضاء وغربا على سواحل المحيط الأطلسي وهي:

- الخط الأول: يمتد من مدينةقسنطينة الى ورقلة عبربسكرةوتقرت.
- الخط الثاني: يمتد من مدينة البليدة الى الجلفة عبر المدية.
- الخط الثالث: يمتد من المحمدية الى بني عباس عبر سعيدة وبشار[1].

وكان من المفروض أن تمتد هذه الخطوط الى باقي بلدان الصحراء الأخرى في غرب إفريقيا ووسطها لتتصل بشبكة النيجر عبر تمبكتو وشبكة مواصلات السنغال وموريتانيا

لكن مشروع السكة الحديدية عرف الكثير من العراقيل والصعوبات التي حالت دون تنفيذه كما تم التخطيط له بسبب طبيعة الصحراء الوعرة، التكاليف الباهضة والظروف الدولية التي كانت تمر بها فرنسا المنافسة الإنجليزية في القارة الافريقية والآسيوية، خسارة مستعمراتها في أمريكا وتخوف رجال الأعمال والمستثمرين في المغامرة بأموالهم في هذه المشاريع[2].

[1] يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر....."، مرجع سابق، ص98.

[2] أحميدة عميراوي وآخرون، مرجع سابق، ص86-87.

2/ مشروع البحر الداخلي الصحراوي:

واجهت فرنسا صعوبات في التوغل الى الصحراء الجزائرية بسبب شدة المقاومة وقساوة المناخ الصحراوي وتباعد المراكز العمرانية من جهة أخرى سعت إلى إحداث بحر داخلي صحراوي[1] وكان الهدف منه:

– تسهيل تنقل القوات الفرنسية، والتمكن من القضاء على المقاومات في الجنوب وإخماد الثورة وإنهاء عزلة المناطق الصحراوية بخلق وسائل اتصال مع الشعوب الساحلية، ربط المراكز الاستعمارية مع بعضها البعض

– خلق مساحات خصبة لاستغلال الزراعة في الصحراء وتنويع المنتجات الفلاحية خاصة: زراعة القطن، بالإضافة الى رفع نسبة الرطوبة في الجو وتلطيف المناخ الصحراوي[2].

فكرة المشروع تعود الى نجاح مشروع شق قناة السويس بمصر ومن الأوائل الذين تحمسوا للمشروع ضابط الأركان العامة فرانسوا رودير françoisroudire[3] حيث وطد علاقاته بعدد من المغامرين لدراسته وتشكلت في فرنسا هيئة خاصة لوضع دراسات حول امكانية تنفيذه[4].

---

[1] نفيسة بلخضر، مرجع سابق، ص131.

[2] نادية الرياحي فارح، البحر الداخلي الافريقي بوتيوبياسان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية و الاستراتيجية للمشروع، مجلة مدارات التاريخية، المجلد 1،ع4،جامعة تونس، ديسمبر 2019، ص263.

.

[3] فرانسوا رودير: ولد في 1836 هو ضابط جغرافي فرنسي والذي ارتبط مشروع البحر الداخلي باسمه، وقد عرف بحنكته العسكرية وتجربته في تجميع المعلومات خلال مشاركته في تخطيط مشروع السويس في مصر، كلف من وزارة الحربية الفرنسية ليكون على رأس اللجنة العلمية للاكتشافات الجيولوجية والأعمال المائية في الجزائر وهو أول من قاس ارتفاع شط ملغيغ، توفي في يناير 1885 ينظر: عيسى بوقرين، "المقاومة الشعبية....."، المرجع السابق، ص73، نادية براح فارح، المرجع السابق، ص261-262.

[4] يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر في.." المرجع السابق، ص99.

وقد شرع في وضع لدراسات الخاصة بالمشروع فانطلق من قسنطينة الى بسكرة ثم الى احواض ملغيغ وقام بدراسة شاملة للمنطقة من حيث: تاريخها وجغرافيتها الطبيعية والفلكية ومناخها وتضاريسها ومستواها على البحر وترتيبها وسكانها وامكانياتها الاقتصادية بهدف اختبار هذاالبحرفي احداث التغييرالمنشود[1]، وحددت منطقة أحواض الجريد التونسي كنواة لهذا البحر الداخلي الذي يمكن تحديد معالمه في المنطقة المحصورة بين خليج قابس شرقا وجبال أولاد نايل وهضبة ميزاب غربا وجبال الأوراس والنمامشة وتبسة و الظهير التونسي شمالا وجبال مطماطة والهقار جنوبا وهو حوض داخلي واسع يدعى بالعرق الشرقي الكبير ويشتمل على عدد كبير من الأحواض والشطوط الداخلية المالحة أهمها منخفض الجريد التونسي وبه مجموعة من الشطوط ومنخفض ملغيغ ووادي ريغ، وتدعي بعض النظريات الجغرافية الجيولوجية بأن هذه الاحواض كانت تمثل في العصور القديمة بحرا داخليا واحدا يدعى: بحيرة تريتون[2]

وبقيت دراسة المشروع متواصلة بعد 1875 حتى بعد وفاة رودير لكن المشروع لقي معارضة من طرف أعضاء الجمعية الفرنسية لتقدم العلوم[3] بسبب تكاليفه الباهضة وصعوبات تقنية أخرى.[4]

[1] نادية الرياحي فارح، المرجع السابق، ص262.

[2] يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر....." المرجع السابق، ص100-101.

[3] نادية براح فارح، المرجع السابق، ص268.

[4] يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر...."، المرجع السابق ص107.

المبحث الثالث: إخضاع المنطقة:

1) احتلال بسكرة (الزيبان):

-عمدت السلطات الفرنسية الى كسب أسرة بوعزيز بن قانة للسيطرة على المنطقة[1]ونظيرا لهذا عينته فرنسا شيخا للعرب خلفا لفرحات بن سعيد[2] لكن الوضع لم يستمر على ما هو عليه فلقد تحالف أحمد باي بن شنوف وهو من أبرز قيادات الزاب الشرقي مع محمد الصغير حليف الأمير عبد القادر ضد بوعزيز بن قانة وتمكن الأمير من السيطرة على المنطقة فأضطر بن قانة لطلب المساعدة من السلطات الفرنسية[3].

فلبت الإدارة الفرنسية وانطلقت حملة من قسنطينة يوم 7 فيفري 1844 بقيادة العقيد العقيد بوتافاكو مكونة من فرقة مشاة والخيالة والمدفعية ودعمتها قوات من سطيف[4] في انتظار تجمع الامدادات العسكرية وانطلقت الحملة من المنطقة يوم 25 فيفري 1844 لتصل الى بسكرة يوم 4 مارس 1844 وتم احتلالها دون صعوبةبسبب انسحاب أنصار الأمير عبد القادر بعد علمهم المسبق بالجملة[5].

[1] رضوان شافو، "الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري..." المرجع السابق، ص21.

[2] إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية....."، المرجع السابق، ص35.

[3] إبراهيم مياسي، احتلال بسكرة 1844، المجلة الخلدونية، ع2، جامعة الجزائر،2003 ص40.

[4] شلبي شهر زاد، المرجع السابق، ص28.

[5] رضوان شافو، "الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري..."، المرجع السابق، ص22.

2) احتلال ورقلة:

استغلت السلطات الاستعمارية الرحلات الاستكشافية لصالحها من أجل التوسع في الجنوب الشرقي وبالتحديد ورقلة[1] خاصة وأنها شهدت كما ذكرنا سابقا حالة من الصراع حول الحكم فاستغلت الحكومة الفرنسية ذلك، غير أنه مع تولي محمد بن عبد الله حكم ورقلة 1851[2]تحقق الاستقرار السياسي بعد إخضاعه للعديد من المدن من الأغواط ووادي سوف[3] هذا ما أرعب الحكومة الفرنسية فسارعت بإرسال حملة بهدف إخضاع ورقلة في 27 جانفي1854 بقيادة الكوبونيل ديريو[4] بعد أن تمكنت من هزيمة الشريف محمد بن عبد الله والانسحاب من المدينة[5].

3) احتلال الأغواط:

تمكن المستعمر الفرنسي من احتلال منطقة الزيبان باعتبارها بوابة الصحراء فتوجهت أنظاره الى احتلال بوابة أخرى هي الأغواط[6] كما ذكرنا سابقا، كما أبدى أحمد بن سالم[7] رغبته بالعمل مع الفرنسيين ضد الأمير عبد القادر فاستجابت له[8]

---

[1] تواتي بومهلة، المرجع السابق، ص40.

[2] رضوان شافو، "الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري..."، المرجع السابق، ص120.

[3] تواتي بومهلة، المرجع السابق، ص45.

[4] رضوان شافو، الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة (قراءة في الدوافع والعراقيل)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جامعة وادي سوف، 2011، ص87.

[5] عبد القادر مرجاني، المرجع السابق، ص331.

[6] إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء ....."،المرجع السابق ، ص85-90.

[7] أحمد بن سالم: تولى السلطة على الأغواط سنة 1828 الى غاية 1837 أصله من القورارة، عين من الإدارة الاستعمارية كخليفة لهم في الأغواط سنة 1848 أنظر: أبو القاسم سعد الله: "أبحاث وآراء....ج5"، المرجع السابق، ص104.

[8] لياس نات قاسي، مليكة بلقاضي، القراءة الاستراتيجية الاستعمارية لاحتلال الأغواط 1852، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد4، ع2، جامعة المسيلة، 2020، ص 134.

فأرسلت الإدارة الاستعمارية بعثة عسكرية استكشافية بقيادة الجنرال الجنرال ماري مونج في شهر مارس وأفريل 1844 متكونة من 1500 رجل[1] الذي كان له دور في إشعال الفتنة بين أحمد بن سالم وصهره بن ناصر بن شهرة[2].[3]

وتم تعيين أحمد بن سالم خليفة على الأغواط[4] وعين يحي بن معمر آغا على الأغواط[5] الذي تحالف مع الشريف محمد بن عبد الله[6] إضافة الى اتصال سكان المنطقة بابن ناصر للتخلص من نفوذ الاحتلال الفرنسي بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية[7]فقررت احتلال الأغواط فأرسل الوالي العام راندون[8] حملة عسكرية[9] وصلت الحملة يوم 4 ديسمبر 1852 للأغواط وتمكنت الحملة من دخول المدينة وسقطت في يد سلطات الاحتلال[10] ويذكر عثمان بن سعيد أن الجيش الفرنسي بعد دخوله للأغواط انسحب الشريف بن محمد وانتقم الفرنسيون من سكان المنطقة فأحرقوا المنازل وأقدموا على مذابح مرعبة[11]

---

[1]Mary le genéral, expédition de laghouat dirigée aux mois de mai et juin 1844, alger de l'imprimerie de abourget, rusainie, 1846, p5.

[2] إبراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء، ....."،المرجع السابق، ص105.

[3]ناصر بن شهرة : أعلن الجهاد على الاستعمار في 1851 بالتنسيق مع محمد بن عبد الله وأولاد سيدي الشيخ ينظر:يحي بوعزيز، ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرين ط2، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص153.

[4] عيسى بوقرين: الهولوكوست الفرنسي بالأغواط 4ديسمبر 1852، مجلة قضايا التاريخية، ع12، 2020، ص85.

[5] لياس نات القاسي، مليكة بلقاضي، المرجع السابق، ص135.

[6] الشريف محمد بن عبد الله: أعلن الجهاد سنة 1844 عرف بالعداء مع الأميرعبد القادر ينظر: يحي بوعزيز،المرجع السابق ، ص151.

[7]E.Mangin, op, cit p88.

[8]راندون: الحاكم العام للجزائر في الفترة الممتدة ما بين (151-1858) تولى منصب قائد المقاطعات العسكرية سنة 1841، كما عمل بالوزارة الحربية للجزائر وعين حاكما للجزائر في الفترة الممتدة (1851-1858) ينظر: سميرة دعاشي، رحلة بونمان فرنسوا لويس من تقرت الى غدامس ودورها في الكشف التجاري للصحراء، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع11، جامعة الوادي ،2017، ص166.

[9] رضوان شافو،" الجنوب الشرقي..."، المرجع السابق، ص27.

[10]E.Mangin, op, cit, p90.

[11] عثمان سعيد، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، 2010، ص568.

وقتلوا المتمردين الذين لم يهربوا وتم حرق الجثث ورميها في الآبار[1].

4) احتلال وادي ريغ:

بعد أن فكرت فرنسا في احتلال منطقة وادي ريغ جديا أمرت وحدات قواتها المسلحة المتواجدة في بسكرة بالتجمع ببرج طاير راسو في 18 نوفمبر 1854 حيث تحرك فيلق القائد مارميي Marimier لاستكشاف المنطقة [2]وتهيئة الظروف المناسبة للهجوم على تقرت[3].

منذ يوم 22 نوفمبر بدأ القائد مارمي في التقدم بجيشه نحو المقارين[4]ولم تسجل مناوشات بل بعض المفاوضات مع سكان القرى المتواجدة في طريقه وهي وغلانة وسيدي راشد وسيدي يحي وغمرة وسعى لإقناعهم بأن الحرب لا تخصهم وإنما هي عقوبة وتأديب لسلمان المستبد ليخلص الشعب المقهور من ظلمه ووصلت القوات الفرنسية الى المقارين يوم 28 نوفمبر وعسكرت في المرتفع الذي يطل على البلدة[5]

وفي نفس الوقت كان العقيد ديفو deveaux[6] متمركزا في المغير مشكلا قاعدة خلفية وإسناد معنوي للقوة الفرنسية المتواجدة في المقارين[7].

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبداية الاستعمار (1827-1871)، تر:محمد فاطمي وآخرون ، راجع عياش سليمان، مج1، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص242.

[2] عمراني معاذ، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962) دراسة سياسية، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، بوزريعة 2015-2016، ص64.

[3] رضوان شافو، "الحملة العسكرية....." المرجع السابق، ص108.

[4]-المقارين: مدينة تقع شمال تقرت بحوالي 10 كلم وهي مقر دائرة تابعة لولاية ورقلة، تقع في الطريق الوطني رقم 3 الرابط بين بسكرة وورقلة وتبعد عن العاصمة حوالي 650كلم ويمتهن أغلب سكانها الفلاحة ينظر المرجع نفسه، ص113

[5]علي غنابزية، "دور وادي سوف...." المرجع السابق، ص156

[6]ديفو: اسمه الكامل نيكولا جيل توسا Nicola Gilles Toussaint من مواليد 1810 بباريس تقلد رتبا عسكرية كثيرة منها: رتبة ملازم عام 1830 ونقيب 1840وعقيد عام 1851 وجنرال 1859 وتولى عدة مناصب عليا فمن سنة 1859-1864 عمل قائد للقطاع القسنطيني ومن سنة 1864-1869 نائب لحاكم الجزائر، وتعتبر سياسته في الجنوب الجزائري ساعدت على التوسع في الصحراء وتوفي 1884 ينظر: رضوان شافو "الحملة العسكرية...."المرجع السابق، ص113.

[7] المرجع نفسه، ص108.

ووصلت قوات الشريف محمد بن عبد الله والشيخ سلمان الى منطقة المقارين[1] وفي يوم المعركة 29 نوفمبر 1854 استعد جيش المقاومة لمهاجمة الفرنسيين دون خطة محكمة حيث اعتقدوا أنها معركة مضمونة النتائج فتحركوا بفرسانهم في السهول المكشوفة نحو الشرق حيث كان ينقصهم حسن التقدير والحساب لخطة العدو المحكمة[2] فانهزموا وتراجعت قوات الشريف وسليمان نحو مدينة تقرت من أجل التحصن بها، وتعززت القوات الفرنسية بقوات إضافية من الأغواط وبوسعادة.....، واتجه الجميع نحو تقرت فاستحال على الشريف وسلمان المقاومة حقنا لدماء سكانها وقرروا الانسحاب في الفاتح من ديسمبر[3].

وفي 2 ديسمبر 1854 دخل القائد مارميي تقرت وفي 5 ديسمبر وصل العقيد ديفو الى تقرت على رأس الطوابير التي تم جمعها من باتنة والأغواط وبوسعادة لتنظم الى بقية الفرق العسكرية المتواجدة بعين المكان معلنا باسم فرنسا احتلال علصمته وادي ريغ وطرد الأسرة الحاكمة بني جلاب[4].

5) احتلال وادي سوف[5]:

بعد احتلال تقرت اتجهت القوات الفرنسية بقيادة العقيد ديفو الى وادي سوف وقد أجبروا على المرور بطريق رملي صعب كثيرالمنحدرات والمسالك تنتشر فيه الكثبان الرملية مما جعل سير القوات بطيئا ورغم أن المسافة لا تتجاوز 85كلم إلا أن القوات استغرقت في قطعها 3 أيام واصلت القوات طريقها حتى وصلت إلى أول بلدة من قرى سوف تدعى تاغزورت[6]

---

[1] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص168.

[2] علي غنابزية، "دور وادي سوف..."، المرجع السابق، ص156

[3] عيسى بوقرين ، المرجع السابق، ص168.

[4] رضوان شافو،" الحملة العسكرية الفرنسية....."،المرجع السابق، ص109.

[5] – ينظر الملحق رقم 09

[6] تاغرورت: قرية تقع في الجهة الشمالية من عاصمة سوف وتبعد عنها بحوالي 14 كلم، ينظر الملحق رقم9، ينظر:علي غنابزية، "مجتمع واد سوف....."، مرجع سابق، ص20.

ودخل ديفو في مفاوضات مع وجهاء المنطقة وانتهت بالاتفاق على عدة أمور، ثم دخلتها القوات الفرنسية يوم 13 ديسمبر 1854[1].

وقد صرحت المصادر الفرنسية بأن سكان المنطقة استسلموا ولم يقاوموا لكن وجهة نظر الرّأي المحلي تفيد أنه وقع صدام عنيف بين الطرفين وقاوموا السكان بشدة لكن انتصر الفرنسيون لعدم تكافؤ القوى بين الطرفين فالقوات الفرنسية امتازت بضخامتها وتنظيمها وخبرتها في حين وادي سوف كانت تعيش حياة بدوية قبلية.

واتجهت القوات الفرنسية الى مدينة الوادي في 16 ديسمبر 1854 وبنو معسكرا بها بعد مقاومة دامت يومين[2]

بادر "ديفو" بتعيين علي باي بن فرحات بن سعيد قايد على تقرت وسوف باسم فرنسا منذ 26 ديسمبر 1854.

القوات الفرنسية لم تترك في سوف قوات عسكرية للمحافظة على احتلالها مما جعل المنطقة محل مقاومة دائمة[3] ولم تتمكن السلطات الفرنسية من الاستقرار النهائي بسوف إلا في بداية الثمانينات عندما طوقت المقاومات وقضت على زعمائها[4]

كان الفرنسيون شديدي الاهتمام بمنطقة الصحراء الجزائرية عامة والجنوب الشرقي بصفة خاصة وقد تمكنوا من تحقيق أطماعهم التوسعية واحتلال مناطق الجنوب الشرقي وذلك بفضل الدراسة الشاملة التي قاموا بها للمنطقة بفضل البعثات الاستكشافية التي زودت المستعمر بالعديد من التقارير العلمية والجغرافية بالإضافة الى وضعها لشبكة من الطرق والمواصلات الحديدية

[1]علي غنابزية، "مجتمع واد سوف....."، مرجع سابق، ص20.
[2]علي غنابزية، " دور وادي سوف ...." مرجع سابق، ص158
[3] علي غنابزية، "مجتمع وادي سوف....."، مرجع سابق، ص21.
[4]المرجع نفسه، ص21.

لتسهيل سبل التنقل في قلب القارة وفتح المجال لتطوير التجارة الفرنسية داخلها والاستيلاء على خيراتها.

الفصل الثالث: نماذج من ردود فعل سكان الجنوب الشرقي على التوسع الفرنسي

- **المبحث الأول: مقاومة الزعاطشة**
- **المبحث الثاني: مقاومة الشريف محمد بن عبد الله**
- **المبحث الثالث: مقاومة الشريف بوشوشة**

عزمت السلطات الفرنسية على التوسع في الصحراء الشرقية فلم يرضخ لها سكان المنطقة وعبروا عن رفضهم بانتفاضات وما ميزها أنها كانت متداخلة مع بعضها البعض ونفس القادة كانوا يقاومون في أماكن مختلفة، هذا ما دفع الإدارة الفرنسية الى تجنيد قواتها المادية والبشرية في سبيل القضاء عليها.

المبحث الأول: مقاومة الزعاطشة

أولا: التعريف بواحة الزعاطشة :

تقع واحة الزعاطشة في غرب مدينة بسكرة حيث تبعد عنها بحوالي 35 كلم،[1]بالتحديد قرب مدينة طولقة وهي احدى واحات الزاب الظهراوي، [2]يحيد بها النخيل والبساتين وفيها الأشجار المثمرة والغطاء النباتي [3]وهذا بفضل قنوات الري المتخصصة لسقي هذه الأشجار والتي تعود للعهد العثماني [4]،يحيط بالواحة سور مبني من الطوب المكوي [5]

[1]–محمد عيساوي ونبيل شريخي: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830–1871)، مؤسسة شطيب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص211

[2]– عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830–1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص58.

[3]عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2019–2020، ص175

[4] أحمد توفيق المدني، "هذه هي الجزائر ..."، المصدر السابق، ص 222

[5] عبد القادر مرجاني، "السياسة الفرنسية ودور المستكشفين .... "، المرجع السابق، ص175

يوجد خلفه خندق شيده الشيخ بوزيان عرضه حوالي 7م، تتميز المنازل الموجودة بالواحة بنمط خاص يشبه منازل النمل وأغلبها مبني من الطوب .[1]

ثانيا : أسبابها:

-رفض سكان المنطقة للاحتلال الفرنسي[2]

-انتشار إشاعات أن بريطانيا تستعد لشن حملة على فرنسا في الجزائر ووصول الأخبار الى الزيبانعن طريق العمال البساكرة الذين يعملون بالعاصمة فرفع سكان المنطقة لواء الجهاد والتحرر من الاحتلال الفرنسي[3].

-استغلال الشيخ بوزيان[4] للوضع السياسي المضطرب في فرنسا لإعلان الجهاد[5] فقد انشغلت بثوراتها التي تهدف الى القضاء على النظام الملكي وتدعيم النظام الجمهوري[6].

[1] عبد القادر نايلي، المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة الزعاطشة أنموذجا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013ص91

[2] محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب منّ أجل الاستقلال (1830-1962م)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص23.

[3] إبراهيم مياسي، "الاحتلال للصحراء الجزائرية ..."، المرجع السابق، ص38.

[4] الشيخ بوزيان: أحمد بوزيان بن إسماعيل ولد سنة 1799 شارك مع الأمير عبد القادر في مقاومته الذي عينه بدوره شيخا على الزاب الشرقي، ينظر: علجيةمقيدش: الطريقة الدرقاوية في الجزائر مفهومها أو مواقفها من الاحتلال الأجنبي، مجلة التراث، ع25، جامعة الجلفة، ص140.

[5] محمد الشريف، المرجع السابق، ص23.

[6] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون...المرجع السابق، ص87.

أثقلت السلطات الفرنسية كاهل السكان بالضرائب ففرضت ضريبة اللزمة[1] سنة 1841م على ملاك الواحات[2] ورفعت من قيمة ضريبة النخيل على أصحاب الواحات رغم تدهور مردود التمور سنة 1848[3].

كما رفعت الضرائب في مارس 1849 من 15 الى 45 سنتيم ضعف ما كان عليه.

-اصدار قرار1846 الذي نص على مصادرة الأراضي التي لا تمتلك سند للملكية، كما صادرت السلطات الفرنسية بموجب مرسوم1845م الأراضي المهملة من أصحابها[4]. إضافة الى المرسوم الصادر في 1844 الذي ينص على بطلان شراء الأراضي وانهاء التعامل بالبيع والشراء بين فرنسا والجزائر[5].

-انتشار إشاعات على عزم الملك المغربي الهجوم على الجزائر وأتهم كل من كاربوسياوهيربيون[6] يهود الجزائر أنهم من أطلقها[7].

[1] ضريبة اللزمة: هي مطلب عيني ومساهمة مالية توجه لتدعيم مساهمات المقاطعات في مداخيل الخزينة العامة للجزائر المعروفة بالدنوش الصغرى وهي المساهمة الفصلية والدنوش الكبرى هي المساهمة السنوية ينظر: عقاد سعاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830)، دار السلطان أنموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2013-2014، ص108.

[2] محمد العربي الزبيري، "مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي.. "، المرجع السابق، ص65.

[3] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، 2006، ص245.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...المرجع السابق، ص331.

[5] محمد العربي الزبيري: مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي...المرجع السابق، ص65.

[6] هيربون: قائد مقاطعة قسنطينة ساهم في احتلال الأوراس وواحة الزعاطشة ينظر: بيرم كمال: توسع الاحتلال والمقاومة الشعبية بالصحراء الشرقية من خلال مصادر الأرشيف العسكرية الفرنسية (تقرير مخطوط الضابطان بورالوهيربيون)، مجلة البحوث التاريخية، ع01، جامعة المسيلة، 2017، ص97.

[7] شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص45.

-تأثر الشيخ بوزيان بالأفكار الدينية التي تدعو الى الجهاد في سبيل الله والحفاظ على المقومات الوطنية من المستعمر الكافر[1]

ومن أهم الأسباب أن ثورة الشيخ بوزيان هي امتداد لمقاومة أحمد باي ورغبته في مواصلة مسيرة قائده الأمير عبد القادر وايمانه الشديد بأنه يجاهد في سبيل الله[2].

ثالثا: مجرياتها:

ا. الاستعداد والتحضير للثورة:

دفعت الأسباب المذكورة سابقا الشيخ بوزيان إلى إعلان رفضه لدفع الضرائب وأستعد لمواجهة فرنسا وانضمت له بعض القبائل وجمع المال وقام بشراء السلاح والمؤن فأرسلت الإدارة الفرنسية حملة الى قرية الزعاطشة في 25 أفريل 1849[3] وعند وصول الحملة الى المنطقة حاول الضابط سيروكا[4] القبض على بوزيان فكان رد فعل السكان مواجهتها وأغلقوا باب الواحة فأضطر الضابط للانسجاب عن الواحة الى بوشقرون[5] جراء هذا صدر قرار بإلقاء القبض على الشيخ بوزيان، فمع وصول الضابط ليقوم بسجنه غير أنه تمكن من الفرار من قبضته بفضل حيلة إعتمدها ربح بها الوقت حتى وصلت له النجدة[6].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص46.

[2] إبراهيم مياسي: ثورة الزعاطشة، مجلة الدراسات التاريخية، ع11، جامعة الجزائر، 2000، ص87.

[3] العربي منور، المرجع السابق، ص246.

[4] الضابط سيروكا: ضابط فرنسي أرسلته الإدارة الفرنسية الى الزعاطشة لإلقاء القبض على الشيخ بوزيان الملقب بالمشوش ينظر: يحي بوعزيز،" ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون...."، المرجع السابق، ص89.

[5] محمد عيساوي ونبيل شريخي، المرجع السابق، ص210.

[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص121.

واصلت السلطات الفرنسية إرسال المبعوثين كطلب من سكان الواحة تسليم الشيخ بوزيان لكن دون جدوى في الوقت الذي نجح بوزيان في التوسع إلى أن وصل الى الحضنة والزاب الغربي ووصل حتى الى الأوراس رغم محاولات فرنسا لمنع هذا من خلال الاعتماد على شيخ العرب[1]إبنقانةلدراسةالمنطقةغير أنه عجز عن القيام بهذا[2].

II. –مراحل الثورة:

مرت انتفاضة الزعاطشة بثلاث مراحل:

- مرحلة الانتصار (القوة): من جويلية 1849 الى أكتوبر 1849.
- مرحلة الحصار (أكتوبر 1849 الى نوفمبر 1849)
- مرحلة الضعف (سقوط الواحة)

1) مرحلة القوة (جويلية 1849 الى أكتوبر 1849):

أرسلت الإدارة الاستعمارية حملة بقيادة العقيد كاربوسيا يوم 16 جويلية1849[3] متكونة من 1680 عسكري من قسنطينة وباتنة قضت على قبيلة أولاد سحنون قرب متكوك بالحضنة[4] وقامت بمجزرة هناك واستولت على 2000 رأس من الإبل و1500 رأس من الغنم[5].

---

[1] شيخ العرب: هو بمثابة وسيط بين السلطة الفرنسية والأهالي، وجد هذا المنصب في العهد العثماني يتلقى أوامره من الداي ينظر: أحمد السليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994، ص39.

[2] يحي بوعزيز، "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون..."، المرجع السابق، ص90.

[3] عبد الله المقلاتي، "المشروع الفرنسي الصليبي...."، المرجع السابق، ص62.

[4] الحضنة: تنتمي المنطقة جغرافيا الى السهول العليا وهي المنطقة الممتدة بين الأطلس التلي والصحراوي ينظر: عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر، مطبعة الإنشاء دمشق، 1968، ص33.

[5] العربي بلعزوز: مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة سنة 1849 على ضوء الكتابات الأجنبية، مجلة عصور الجديدة، مج8، ع1، جامعة وهران، 2018، ص133.

ثم فرض حصار على واحة الزعاطشة غير أن المقاومين صمدوا ما اضطر كاربوسيا للانسحاب غير أنه حوصر من طرف قوات الحضنة وأولاد جلال[1] التي ناصرت انتفاضة الزعاطشة[2].

هذا وقد أعلن الشيخ عبد الحفيظ الخنقي[3] الجهاد لتحرير بسكرة ودارت بينهما معركة قتل فيها العقيد الفرنسي واستشهد عبد الحفيظ الخنقي[4].

2) مرحلة الحصار (أكتوبر-نوفمبر 1849):

قام الفرنسيون بإرسال حملة في أكتوبر 1849 بقيادة الجنرال هيربون والعقيد كانروبيل[5] على رأس قوة عسكرية قدرت بـ4500 جندي ووضع الجنرال خطة محكمة لضمان عدم وصول السلاح للواحة[6].

تعرضت القوات الفرنسية للهزيمة بفضل حفر المقاومون لخندق واسع إضافة الى أن الواحة محاطة بالنخيل[7] ما عرض القوات الفرنسية للهزيمة فاضطرت للتراجع في انتظار الدعم قام هيربون بقطع المئات من أشجار النخيل التي كانت بمثابة حماية للثوار[8]

---

[1]أولاد جلال، مدينة في الجنوب الشرق الجزائري في إقليم ولاية بسكرة تقع في شمال الغربي لوادي جدي، ينظر: محمد العربي، حرز الله، أولاد جلال أصالة وحضارة وتاريخ، شمس الزيبان، 2013، ص17.

[2] عبد الله مقلاتي،"المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر....."،المرجع السابق، ص62.

[3]عبد الحفيظ الخنقي: هو عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد الوانجلي الهجرسي الادريسي الحسيني الخنقي من كبار أساتذة الطريقة الرحمانية ينظر: إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، مجلد 05، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص503.

[4]أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية....."،المرجع السابق، ص334.

[5]محفوظ قداش: جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر (1830-1954) تر، محمدالمعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008، ص130.

[6]أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية....."، المرجع السابق، ص334-335.

[7]محمد الشريف، المرجع السابق، ص30.

[8] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص130.

احتلت الحملة العسكرية بعض الزوايا القريبة للواحة لتمتع وصول أي إمدادلقريةالزعاطشة ثم اتجهت نحو قصف أسوار الواحة لإحداث منفذ يسمح لها بالدخول[1] فسارع الشيخ بوزيان لطلب المساعدة رغم الحصار المفروض على الواحة من قبائل بوسعادة وأولاد نايل خليفة الأمير عبد القادر محمد الصغير بن أحمد[2].

3) مرحلة الضعف (سقوط الواحة):

في ظل عدم وصول الدعم من المناطق المجاورة للشيخ بوزيان وفي الوقت الذي وصلت المساعدات الفرنسية وعدد من قطع الأسلحة الثقيلة احتلت القوات الفرنسية واحة بوشقرونلضمان عدم وصول الإمدادات لواحة الزعاطشة وواصلت حفر الخندق المؤدي للقلعة وأعطيتّ أوامر من طرف الإدارة الفرنسية بقصف الواحة وإبادتها[3].

فاقتحم المقاومون الخندق وتمكنوا من قتل 11 جندي وفي نوفمبر قامت القوات الفرنسية بقصف جدران القرية تمكنوا من خلاله من اقتحام القرية واحتلالها[4].

نتج عنها قيام السلطات الفرنسية بمقصلة تم رفع الرأس الشيخ بوزيان وابنه ونائبه الحاج موسى الدرقاوي[5] و300 شهيد إضافة الى 1000 شهيد تحت الأنقاض[6].

---

[1] عبد الله مقلاتي، "المشروع الفرنسي الصليبي...."،المرجع السابق، ص64.

[2] إسماعيل العربي، الترتيبات التكتيكية لحصار قرية الزعاطشة، مجلة الدراسات التاريخية، ع9، جامعة الجزائر2 ،1995، ص159.

[3] محمد العربي الزبيري، "مقاومة الجنوب للاحتلال....."، المرجع السابق، ص67-70.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص65.

[5] موسى الدرقاوي: مصري اسمه موسىبن حسن المصري زار مدينة الأغواط وكسب مؤيدين للطريقة الدرقاوية دافع عن الصحراء ضد التوسع الفرنسي وخاصة واحة الزعاطشة ينظر: إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء.....المرجع السابق، ص13.

[6] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية....."، المرجع السابق، ص337.

قطع الجيش الفرنسي ما يقارب 10000نخلة ومصادرة أملاك أهالي الواحة التي قدرت بـ: 12738 نخلة و903 شجرة مثمرة [1]

-تقسيم مناطق نفوذ عائلتي بوعكاز وبن قانة لإضعافهما...الخ[2].

المبحث الثاني: مقاومة الشريف محمد بن عبد الله

أولا: التعريف بشخصية الشريف محمد بن عبد الله

هناك اختلاف في اسمه فهناك من يرى أن اسمه الكامل ابراهيم بن أبي فارس بينما الرأي الاخر ابراهيم بن عبد الله.[3] ينتسب الى أولاد سيدي أحمد بن يوسف التي تتواجد بتلمسان.[4]ولد أواخر القرن 18 م ودرس بالإسكندرية والحجاز، سمي بالشريف محمد بن عبد الله لإخفاء اسمه من السلطات الفرنسية ولتجنيد سكان المنطقة نظرا للطابع الديني لهذا الاسم الذي اختاره.

ظهر على مسرح الأحداث بداية من 1840 حيث تحالف مع الأغا مولاي الشيخ علي في صف الأمير عبد القادر ضد الفرنسيين، [5]غيرأنه فيما بعد عارض الأمير عبد القادر لذلك تم تعيينه سنة 1842م من طرف الجنرال بيجو [6]

---

[1] شلبي شهرزاد، المرجع السابق، ص 55-56.

[2] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية ..."، المرجع السابق، ص338.

[3]E.Mangin, op-cit،p273

[4]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص198.

[5] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية ... "، المرجع السابق، ص353-355

[6]-الجنرال بيجو: اسمه توماس روبار بيجو من ايرلندا عقد مع الأمير عبد القادر معاهدة التافنة سنة 1836 ينظر فاطمة حباش، رسالة شكوى سي سليمان بن حمزة الى حاكم البيض الضابط بيران ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ،ع11، جامعة وهران ، 2014، ص332

خليفة على تلمسان كما شارك في عدة معارك بجانب فرنسا ضد القوات المغربية، حيث أظهر موقف معاديا للاحتلال سنة1844م نتيجة تعرضه من طرف الادارة الفرنسية لمضايقات تخص دينه الاسلامي،[1] ولتخلص منه أرسلته الى الحج فالتقى بالشيخ محمد بن علي السنوسي[2]مؤسس الطريقة السنوسية [3]التي كان لها دور في تنظيم المقاومة ضد المستعمر الفرنسي وأخذ منه أفكار الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي.[4] وبمساعدة من العثمانيين توجه نحو الجزائر حيث وصل طرابلس الغرب ثم دخل للجزائر عن طريق غدامس واستقر في ورقلة باسم محمد بن عبد الله وتولى حكم ورقلة سنة 1851م [5]

ثانيا : أسبابها

-التخلص من السيطرة الفرنسية خاصة بعد كذب فرنسا بشأن الاحتلال التي زعمت أنه ما هو إلا للانتقام لشرق فرنسا[6]

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر ... المرجع السابق ص155

[2]محمد بن علي السنوسي: اسمه محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي مؤسس الطريقة السنوسية التي لعبت دورا كبيرا في المقاومة الشعبية في صحراء الجزائر سنة 1850 ينظر: أحمد صدقي الدجاني: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص34.

[3]الحركة السنوسية: هي طريقة صوفية مؤسسها محمد بن علي السنوسي اشتهرت بحقدها الشديد على فرنسا وبريطانيا ينظر:
HenriDuveyrier, Les Touareg du Nord, editeurchallamel ainé, paris , 1864, p301-303.

[4]أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية ... "، المرجع السابق، ص355-357

[5]- ابراهيم مياسي، "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية ... "، المرجع السابق ص 108

[6] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح تعريب، محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار الجزائر 1989، ص167-169.

-السياسة الفرنسية القمعية وارتكابها للمجازر[1]فقد أقدمت سلطات الاحتلال على قطع آذان النساء وخرقوا اتفاقية الاستسلام[2].

-التصدي للتوسع الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري ومواجهة البرنامج الفرنسي بالسيطرة على الشمال الافريقي[3].تأثر الشيخ محمد بن عبد الله بأفكار محمد بن علي السنوسي والحركة السنوسية التي تدعو للجهاد في سبيل الله[4].

-تنافس بريطانيا وفرنسا على التوغل في الصحراء ومحاولته قطع الطريق أمامها[5].

-سيطرة فرنسا على القوافل التجارية وعرقلة الحركة التجارية الصحراوية وعرقلة التجارة الصحراوية[6] رفض دخول عناصر جديدة متمثلة في الفرنسيين الذي يختلفون عن الجزائريين في العادات والتقاليد.

-التكفير عن ما فعله الشريف محمد بن عبد الله في تلمسان فقد ساند الفرنسيين في معارك احتلال تلمسان كما تحالف مع السلطات الاستعمارية ضد القوات المغربية[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية ...."، المرجع السابق، ص18-21.

[2] أبو القاسم سعد الله، "محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث...."، المرجع السابق، ص10-13.

[3] رضوان شافو،" مقاومة منطقة تقرت..."، المرجع السابق، ص35-36.

[4] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص46.

[5] إبراهيم مياسي، "توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي... "، المرجع السابق، ص77.

[6] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية...."، المرجع السابق، ص25-27.

[7]سعود دحدي: ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية، محلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، المركز الجامعي لوادي سوف، 2011، ص137.

ثالثا: مجرياتها:

احتلت السلطات الاستعمارية بسكرة فالأغواط ثم ورقلة فظهر محمد بن عبد الله[1] كما ذكرنا سابقا بدأ يخطط للمقاومة أثناء أدائه لمناسك الحج وأتصل في هذا الوقت بمحمد بن علي السنوسي الذي طردته السلطات سنة 1849م وأسس بالتعاون معه زاوية وكانت تصله الأخبار بانتظام عن طريق رفقائه في تونس والجزائر وطرابلس[2]. قررالشريف محمد العودة الى الجزائر وأعلن ثورته على الفرنسيين في ورقلة ولقي تأييدا ومساندة من القبائل مثل الشعابنة، الأرباع وأولاد نايل.....[3]وأسس له سلطنة في مدينة ورقلة وتقرت[4].

فاستولى في صيف 1851م على نقوسة وتماسين[5]

وفي فيفري 1852م أراد التوسع شمال الأغواط غير أنه وجد معارضة من ابن الأحرش خليفة أحمد بن سالم في الأغواط وبمساعدة من ابن ناصر بن شهرة تمكن من الانتصار عليه والسيطرة والدخول الى المدينة[6].

غير أن الفرنسيين تمكنوا من استرجاع الأغواط واحتلالها بتاريخ 4ديسمبر 1852[7]

---

[1] مقلاتي عبد الله، "المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر..."، المرجع السابق، ص87.

[2] يحي بوعزيز، "ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون..."، المرجع السابق، ص 14-15.

[3] أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية..."، المرجع السابق، ص262-269.

[4] يحي بوعزيز، "مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية...."، المرجع السابق، ص52.

[5] أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص40-42.

[6]عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (على ضوء وثائق جديدة)، مجلد7، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص99-100.

[7]أحميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 46-47.

وكان من نتائجها مقتل حوالي مائتي رجل وأصيب الشريف بن محمد بجروح ما اضطره الى الانسحاب وفي فيفري 1853 حاول الشريف محمد بن عبد الله بمساعدة بن ناصر بن شهرة استرجاع الأغواط من قبضة الفرنسيين كما ساعده سي النعيمي ولد سيدي الشيخ الذي لم يكن على وفاق مع أخيه سي حمزة[1]فأشتغلت الإدارة الفرنسية هذه النقطة وقدمت الدعم لسي حمزة الذي استطاع الانتصار على محمد بن عبد الله وحلفائه فأنسحب الى نقطة بتونس[2].

عاد الشريف محمد بن عبد الله للجزائر مع سليمان بن جلاب[3] فهاجمت القوات الفرنسية تقرت بحجة مطاردة الشريف محمد بن عبد الله وأشتبكت مع قوات الشريف محمد في المقرينوتمكنت السلطات الفرنسية من الاستيلاء نهائيا على تقرت ولم يصمت أمامهم الشريف محمد بن عبد الله وانسحب الى الجريد التونسي[4].

1858م عاد الشريف محمد بن عبد الله إلى الجزائر واتجه إلى توات ومنها إلى الأغواط على أمل استعادتها غير أن سي بوبكر[5] ولد سي حمزة طرده وحاصره في العرق الغربي وتم اعتقاله في 1861م من طرف الفرنسيين[6].

---

[1] سي حمزة: بوبكر أصله من أولاد سيدي الشيخ تولى سلطة على ورقلة ينظر: عبازالأزهاري، نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال (1603-1884)، أطروحة ماجستير، قسم تاريخ المغرب العربي، جامعة الوادي، 2014، ص45.

[2] يحي بوعزيز: وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله، مجلة الثقافة، ع33، 1976، ص ص17-18.

[3] سليمان بن جلاب: هو السلطان السابق لتقرت ينظر: أحميدة عميراوي المرجع السابق، ص16.

[4]المرجع نفسه، ص46

[5]سي بوبكر: ولد سي حمزة من زوجته رقية بنت الحرمة التي قيل أنه وراء كل الانتفاضات ينظر: أبو القاسم سعد الله، "الحركة الوطنية ..."، المرجع السابق، ص198

[6]يحي بوعزيز، "وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد.... "، المرجع السابق، ص 19-20

سجن بجنوب فرنسا ثم حول إلى عنابة تحت الإقامة الجبرية بعدها غادر عنابة وشارك في مقاومة أولاد سيدي الشيخ [1]سنة 1864م وثورة المقراني[2] والحداد [3]عام 1871م ثم رجع إلى تونس وبعد تعرضها للاحتلال الفرنسي سنة 1881 توجه إلى الجنوب الشرقي إلى وفاته سنة 1895[4].

[1]مقاومة أولاد سيدي الشيخ : اندلعت هذه الانتفاضة عام 1864م بالجنوب الوهراني بسبب الأوضاع المتدهورة واعتداء جنود الصباحية التابعين للمكتب العربي على سي فضيل كاتب سي سليمان بن حمزة زعيم قبيلة أولاد سيدي الشيخ ينظر: بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 277

[2] المقراني: ينحدر نسبه الى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وقد استقرت أسرته في قلعة بني حماد شمال المسيلة ينظر: عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص71.

[3] الحداد: جزائري من منطقة بني منصور في جبال البيبان أمتهنت أسرته حرفة الحدادة لذلك سمي بالحداد ينظر: علي بطاش: لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، ط3، دار الأمل، الجزائر، 2010، ص71.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 130-131.

المبحث الثالث: مقاومة الشريف بوشوشة:

أولا: التعريف بالشريف بوشوشة:

اسمه الحقيقي أحمد بن التومي بن ابراهيم ولقب بوشوشة لكثافة شعر رأسه اختلف في تاريخ ميلاده فحسب أبو القاسم سعد الله فانه ولد سنة 1839م في بلدة الغيشة بجبال عمور بضواحي أفلو وحسب الدكتور يحي بوعزيز فانه ولد حوالي 1826-1827.[1]

أصله من الزيبان التي قضى بها فترة شبابه، كان والده مداحا أو راوي شعبي في الأسواق والمجامع[2] فهو ينحدر من أسرة فقيرة ومحافظة على التقاليد العربية الاسلامية حفظ القران وهو صغير ومارس في صغره مهنة الرعي مما جعله يتقن الفروسية ويتصف بالشجاعة وانتقل فيما بعد الى منطقة الزيبان حيث التحق بعدة زوايا لمواصلة تعليمه منها زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة (بسكرة) ثم عاد الى مسقط رأسه بجبال عمور،[3]عرف أنه يعالج بالرقية وبالقران ويستعمل العلوم الروحانية للعلاجات المختلفة مثل السحر والعين .[4]

تعرض للاعتقال بحجة اثارة الفوضى عن طريق الوعظ الديني وبعد تدخل بعض وجهاء المنطقة أطلق سراحه فغادر باتجاه الغرب وفي طريقه اعتقل مرة ثانية بناحية البيض سيدي الشيخ[5]

---

[1]-حسين تواتي، بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجا بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2013، ص4.

[2]لخضر عواريب،"بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشة على سجانه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014، ص296.

[3]عيسى بوقرين، أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863-1875، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع2، جامعة الأغواط، جويلية 2019، ص111

[4]-لخضر عواريب، المرجع السابق، ص296

[5]عيسى بوقرين، "أضواء عن مقاومة ... "، المرجع السابق، ص111

وقد اتهم بإحداث البلبلة وتهديد الأمن فمثل أمام المحكمة التأديبية بمعسكر يوم 22 ديسمبر 1862 التي حكمت عليه بالسجن لمدة سنة وسجن في بوخنيفيس قرب سيدي بلعباس لكنه فر سنة 1863م [1]

ثانيا :ظروفها وأسبابها:

اندلعت ثورة بوشوشة في ظروف عالمية ومحلية يمكن اختصارها في النقاط التالية:

1-عالميا:

-الانقلاب الذي قام به اليساريون ضد النظام الإمبراطوري وإعلانهم قيام الجمهورية الثالثة في 1870/09/04 ووقوع فرنسا في فوضى نتيجة الصراع بين المدنيين والعسكريين حول الحكم.

-صدور قانون كريميو في 1870/10/24 القاضي بتجنيس اليهود بصفة جماعية واستنكار الجزائريين له[2]

-الحرب الروسية الفرنسية واضطرار فرنسا الى ترحيل جزء من جيوشها نحو الجبهة الأوروبية وهو ما اعتبر فرصة مناسبة للثوار[3].

[1] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص296

[2]محمد بن معمر، الشريف بوشوشة زعيم ثورة في صحراء الجزائر الشرقية، مجلة عصور،ع1، جامعة وهران، جوان 2002، ص109.

[3] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص296.

2- محليا:

كانت الظروف مهيأة بشكل كبير وتمثلت في:

-انتفاضة الشرق الجزائري برمته من خلال العديد من الثورات مثل ثورة الحنانشة والنمامشة بالإضافة لثورة المقراني.

-النزاع العائلي الذي كان على أشده بسبب السلطة والنفوذ بين أسرتي بوعكاز وبن قانة صاحبتي الجاه والسلطان في الصحراء الشرقية والذي انحصر الى نزاع سياسي بين المقاومة وممثليها من جهة وبين العدو وأنصاره من جهة أخرى.

-الظروف الطبيعية ممثلة في المجاعة التي عمت شمال البلاد سنة 1867 التي تأثرت بها الصحراء جراء توقف التبادل التجاري كما سلط المستعمر ضرائب مجحفة على سكان الصحراء[1].

ثالثا /مجرياتها

1-/ مرحلة التحضير 1863-1869:

تبدأ منذ فراره من السجن واتجاهه نحو فقيق[2] حيث أقام فيها لمدة سنتين ولما اندلعت ثورة أولاد سيدي الشيخ حاولوا منحه قيادة نصف جنودهم لكنه رفض ورحل الى طرابلس الغرب سنة 1864 للبحث عن المال والسلاح ثم عاد الى الجزائر وزار العديد من المناطق مثل وادي ريغ وورقلة ثم انتقل الى الأغواط[3]

[1] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص299.

[2] فقيق: اسم لناحية صحراوية تشتمل نحو 20 كلم[2]، ينظر: أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر المصدر السابق، ص291.

[3] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص297.

ومنه الى توات داعيا للثورة، وقد استقبل بحفاوة، وبعدها اتجه الى عين صالح واتخذها مقرا لبدء حركته، وأعلن نفسه شريفا فيها، ويعود اختياره لها لبعدها عن عيون العدو ولعدم خضوع أهلها له فهذا يمكنه من التحرك والتحضير دون تخوف من الفرنسيين وأعوانهم.[1]

وخلال تواجده في عين صالح اتصلت به مجموعة من الثوار من شعابنة ورقلة (يسميهم شاتوليي المداقنات[2] الذين يمارسون الإغارة على أملاك الغير وقد التفوا حول بوشوشة وكانوا خير معين له في معاركه وغاراته ضد الاحتلال وهكذا استطاع تحويلهم من عصابة تمتهن السلب والنهب الى جماعة تقاوم الاستعمار الفرنسي[3]وقد كانت تغزو العروش والقبائل التي تثبت تورطها مع فرنسا لكنه يرفض المشاركة في هذه العمليات ويطالب بأن يركز على العدو مباشرة، وكانت المجموعة تمنحه نصيب من الغنائم زيادة على ما كان يصله من مؤمن وذخائر من مختلف القبائل والعروش، ثم طلبت منه هذه المجموعة قيادتها فوافق بشرط أن العمليات تكون ضد فرنسا نفسها[4].

[1]محمد بن معمر، المرجع السابق، 108.

[2]المداقنة: نسبة الى رجل ترقي، وأول من اطلق هذه التسمية أحد كبار شعابنة ورقلة وهو "معطي الله أبوبكر" الذي كان في ضيافة الشعابنةالمواضي فقدم لهم زعيمهم في مجاعة 1867 عنزة مشوية ولكن بدون سمن ولا ملح فقال له بوبكر مازحا (التوارق مداقنات) أي صعاليك، وبقيت تطلق هذه التسمية على المجاعة التي اتخذت من النهب والسلب والقتل عملا لها في الصحراء والتي تكونت عام 1868 ينظر: Alfred le chatelier , les madaganat, inrevue Africaine N°30, 1886, P39-40

[3]عيسى بوقرين، "أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة ... "، المرجع السابق، ص113.

[4]حسين تواتي،" بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجان ..."، المرجع السابق، ص4.

2-/ مرحلة المقاومة والانتصار 1870-1872:

بعد أن بايعه العديد من القبائل أعلن الثورة وتحرك باتجاه المنيعة ودخلها في أفريل 1870 بعد أن قبض على قائدها جعفر المعين من طرف فرنسا، وفي 05 مايو وصل الى نواحي متليلي التي لم يقاومه أهلها، ثم أقام في عين صالح مدة عشر شهور من ماي 1870 الى مارس 1871 لجمع الأنصار وينتظر الظروف الملائمة للقيام بعمل عسكري[1].

وفي نهاية شهر فيفري 1871 وصلت رسالة من ابن ناصر بن شهرة وشيخ شعابنة ورقلة الى الشعابنة المتواجدين رفقة بوشوشة بعين صالح يطلب منهم القدوم نحوه كما يطلب احضار بوشوشة معهم[2]

وبصورة مفاجئة وصل بوشوشة الى نفوسة في 5 مارس 1871 ودخل ورقلة بدون مقاومة بعد مفاوضات مع أهلها[3] وكانت ورقلة تابعة لعلي باي من عائلة بوعكاز وقد نصب بوشوشة على ورقلة صديقه بن ناصر بن شهرة ماي 1871 واتخذ من المدينة قاعدة للهجوم على الفرنسيين[4] ثم اتجه الى قمار بوادي سوف بعد اتصال الشعانبةالسوافة طالبين الدعم ضد تسلط علي باي، فانضم له بعض سكانها لكن رفضه أنصار الزاوية التيجانية مما اضطره للهجوم على المدينة في 1871/05/08 وقد تمكن من السيطرة عليها[5].

ثم اتجهت أنظار الشريف بوشوشة صوب تقرت بعدما تلقى شكاوي وطلب مساعدة من أهلها خاصة ضد علي باي الذي أثقل كاهلهم بالضرائب ومارس السلطة المطلقة عليهم[6]

---

[1] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص298.

[2] عيسى بوقرين " المقاومة الشعبية....." المرجع السابق، ص 243.

[3] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص110

[4] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص 299

[5] عيسى بوقرين "أضواء من مقاومة....." المرجع السابق، ص114.

[6] " المرجع نفسه، ص114.

وحيث دخل تقرت في 13 ماي 1871 بقوة قدرت بـ 900 مقاتل بعد مقاومة بسيطة من الحامية الفرنسية الموجودة بالمنطقة[1] لكن علي باي لم يكن متواجد بتقرت وكان بالزاب ولما علم بما حدث بتقرت اتجه إلى الزيبان للاحتجاج لدى الحاكم الفرنسي ضد عائلة بن قانة واتهمها بالتواطؤ مع الثوار إلا أن الحاكم الفرنسي انقلب عليه واتهمه بالإهمال والتقصير، فرجع ونكل بكل من قدم المساعدة للثوار في مدن واد ريغ ثم توجه الى تقرت في 1871/07/8 فوجد أهلها تحصنوا بها وخندقوا البلدة بالماء فحاصرها لمدة يومين بمساعدة أنصاره وجرت معركة بين الطرفين وهزم على باي جراء تدخل بوشوشة وبن شهرة وفر علي باي الى بسكرة مسلما في وادي سوف وواد ريغ[2] وخلال هذه الفترة انضم الى المقاومة محمد بن عبد الله وبذلك أصبحت قيادة الثوار في يد الثلاثي المقاوم وأصبحت المنطقة كاملة محررة وخاضعة لسلطة الثوار[3]

3/-مرحلة التراجع والانهزام:1872-1875

في هذه الفترة بدأت فرنسا تستعيد عافيتها فأعادت جنودها إلى الجزائر وفرغت من مقاومة المقراني وبدأت تخطط لإنهاء المقاومة بالجنوب[4] وجندت قواتها لمقاومة الشريف بوشوشة [5]وّأصبحت تعتمد على ضباطها وليس أعوانها من الجزائريين الذين ثبت فشلهم في كل مرة[6]

فأعطت السلطات الفرنسية الأوامر للجنرال دولاكرواdelacroix[7]

---

[1] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص 299.

[2]رضوان شافو " الحملة العسكرية....."، المرجع السابق، ص111-112.

[3] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص300.

[4] المرجع نفسه ص300.

[5] رضوان شافو " الحملة العسكرية....."، المرجع السابق، ص111.

[6] لخضر عواريب، المرجع السابق، ص300.

[7]دولاكرواDelacroix: القائد العام لقطاع قسنطينة خلال السبعينات وأحد الضباط الفرنسيين الذين احتلوا بعض الواحات في جنوب شرق الجزائر وكان له دور كبير في مطاردة أولاد مقران الى الصحراء، ينظر: رضوان شافو "الحملة العسكرية....." المرجع السابق، ص114.

بالزحف على تقرت للقضاء على بوشوشة فتمكنوا من استعادتها بتاريخ 27 ديسمبر 1871 ودخولها[1].

وفي 28 ديسمبر 1871 كلف الجنرال دولاكروا القائد Rose الخبير بشئون الصحراء بالاتجاه صوب ورقلة التي احتلها في 1 جانفي 1872 بعد تحرير دام 10 أشهر من مارس الى جانفي[2] وبعد أسبوع حدثت معارك عنيفة بين القوات الفرنسية وأنصار بوشوشة استطاعات القوات الفرنسية خلالها الاستيلاء على زمالة بوشوشة بما فيها من أغنام وجمال وحبوب وتمور.....وقتل في المعركة عدد كبير من الثوار وأخرج بوشوشة وجماعته من ورقلة نهاية جانفي، وهكذا استعادت القوات الفرنسية وادي ريغ وتقرت وورقلة[3]

أما الشريف بوشوشة فواصل المقاومة بعد استجماع قواته فظهر بين البيض والأغواط 1873 ثم المنيعة محاولا استرجاع ورقلة لكنه فشل في ذلك وعاود نشاطه من جديد في عين صالح لكنه انهزم ووقع أسيرا ونقل الى قسنطينة وأحيل على المجلس العسكري وحوكم على أساس مجرم حرب، وحكم عليه بالإعدام في 29 جوان 1876[4]

نستخلص من المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري أن السكان لم يستسلموا ويقفوا مكتوفي الأيدي، حيث كان المستعمر يواجه مقاومة قوية من قبل زعماء الزوايا وأهالي المنطقة، فكلما كان يقضي على مقاومة حتى تظهر أخرى غير أن الاحتلال فرض نفسه بالقوة في المنطقة.

[1] رضوان شافو،"الحملة العسكرية....."، المرجع السابق، ص111.

[2] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص144.

[3] عبد القادر مرجاني، المرجع السابق، ص216.

[4] حسين تواتي،"بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة....."، المرجع السابق، ص41.

الخاتمة

خاتمة:

وبعد البحث والدراسة في موضوعنا هذا الموسوم بـ "التوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري وردود الفعل الوطنية (1849-1875)" توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها:

- تميزت منطقة الجنوب الشرقي بموقع استراتيجي فكانت بمثابة حلقة وصل بين الشمال والجنوب وتضاريسها يغلب عليها طابع الانبساط، كما حظيت بثروات نباتية متنوعة يتميز أغلبها بتحمل الجفاف والحرارة كما تعيش فيها أنواع مختلفة من الحيوانات وتتوفر على مخزون معتبر من المياه الجوفية
- تميز المجتمع بتركيب اجتماعي قبلي حيث مارس السكان أنشطة مختلفة كالحرف والزراعة والتجارة التي كانت لها أهمية كبيرة في هذا الاقليم
- ان ادراك السلطات الاستعمارية الفرنسية لأهمية الصحراء عن باقي مستعمراتها هو ماجعلها تسعى منذ بداية احتلالها للجزائر الى التوسع نحو الجنوب
- انتهجت الإدارة الاستعمارية سياسة محكمة للتوسع في الصحراء الشرقية والسيطرة عليها واستخدمت كل الوسائل لبلوغ غايتها بدء بالرحلات الاستكشافية التي قام بها رحالة ومستكشفون حيث قاموا بإنجاز دراسات وتقارير شاملة عن المنطقة مكنت السلطات الفرنسية من التعرف على خبايا المنطقة والتي بفضلها تمكنت من احتلالها
- سعت فرنسا الى تثبيت أقدامها في المنطقة وتسخير إمكانيات الصحراء لصالح اقتصادها مما جعلها تهتم بالتخطيط لإنجاز عدة مشاريع منها:
  - تطوير مشاريع النقل عبرإنجازمشاريع خطوط السكة الحديدية من أجل ربط مستعمراتها المختلفة ببعضها البعض وخدمة تجارتها وفتح الأبواب لها في كل أسواق افريقيا بالإضافة لتسهيل سبل التنقل في ظروف أمنة للقوات العسكرية بين مختلف المناطق الصحراوية

- بالإضافة الى مشروع البحر الداخلي الذي خططت فرنسا لإنجازه رغم الأموال الباهظة التي يكلفها المشروع والمساحة الكبيرة التي ستغمرها مياه البحر حيث هدفت من خلاله لخلق حضارة جديدة تتحدى بها الطبيعة وقساوة مناخها الا أن الظروف والأوضاع التي كانت تمر بها فرنسا حال دون تنفيذه

- منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين المنطقة اصطدموا بمقاومات عنيفة أهمها مقاومة الزعاطشة ومقاومة محمد بن عبد الله بالإضافة الى مقاومة الشريف بوشوشة
- تميزت هذه المقاومات بالتحالف بين قادتها ومحاولة توحيد الجهود لطرد المستعمر من المنطقة كما أنها دعمت من شيوخ الزوايا والطرق الصوفية مثل الزاوية الرحمانية والدرقاوية والسنوسية حيث استطاعت رغم امكانياتها المحدودة وأسلحتها البسيطة أن تلحق الهزائم بالجيش الفرنسي حيث كلفته خسائر فادحة في العتاد والعدة
- برهنت هذه المقاومات عن مدى وحشية الاستعمار الفرنسي من خلال جرائمه التي ارتكبها في حق السكان مثل إبادة سكان واحة الزعاطشة وفي المقابل كانت دليل ان هذه الثورات لم يكن سببها الرئيسي الجانب الاقتصادي وانما هدفها الدفاع عن الدين والشرف واسترجاع السيادة التي سلبت منهم
- تحالف المستعمر مع القيادات المحلية في سبيل القضاء على هذه المقاومات مثل شيخ العرب ابن قانة وسي حمزة
- بالرغم من أن كل المقاومات الشعبية المسلحة في الفترة الممتدة من1849-1875 فشلت في الوصول الى أهدافها المتمثلة في تحقيق الاستقلال وإخراج القوات الفرنسية الا أن ملامح المقاومة في الجنوب الشرقي تبقى من أهم ملامح كفاح الشعب الجزائري التي عبرمن خلالها عن رفضه للاستعمار وتمسك سكان المنطقة بانتمائهم لهذا الوطن واستعدادهم للدفاع عنه بكل ما يملكون ومهما كلفهم ذلك من تضحيات .

الملاحق

الملحق رقم 01 :خريطة توضح مناطق الجنوب الشرقي الجزائري [1]

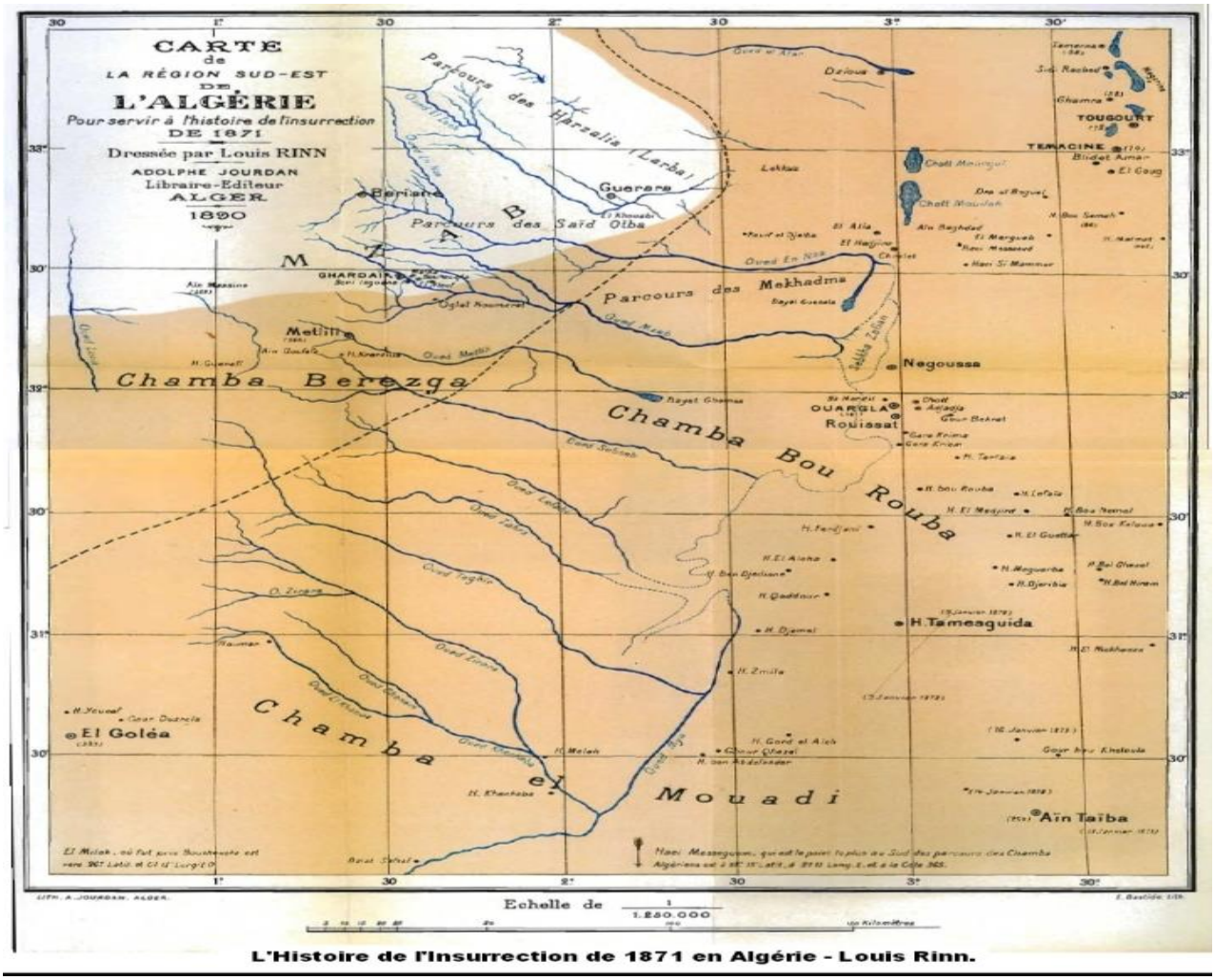

[1] لويس رين، تاريخ انتفاضة 1871في الجزائر ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار الرائد ، الجزائر ، 2013 ، ص1002

الملحق رقم02: خريطة الأقاليم الكبرى بالصحراء الجزائرية[1]

[1]ابراهيم مياسي،"الاحتلال الفرنسي للصحراء ... "،المرجع السابق، ص614

الملحق رقم03: خريطة تبين الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان بسكرة [1]

[1] عبد القادر بومعزة ، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين ،ج1، دار علي بن زيد للنشر ، الجزائر ، 2016، ص19

الملحق رقم04: خريطة وادي سوف [1]

خريطة إقليم وادي سوف

[1] علي غنابزية ، مجتمع واد سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة .... المرجع السابق ، ص12

الملحق رقم05: وادي ريغ [1]

[1] معاذ عمراني، المرجع السابق، ص 291

الملحق رقم06: خريطة لمدينة ورقلة سنة 1880[1]

[1]شافو رضوان : الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا... المرجع السابق ص407

الملحق رقم07: الأغواط [1]

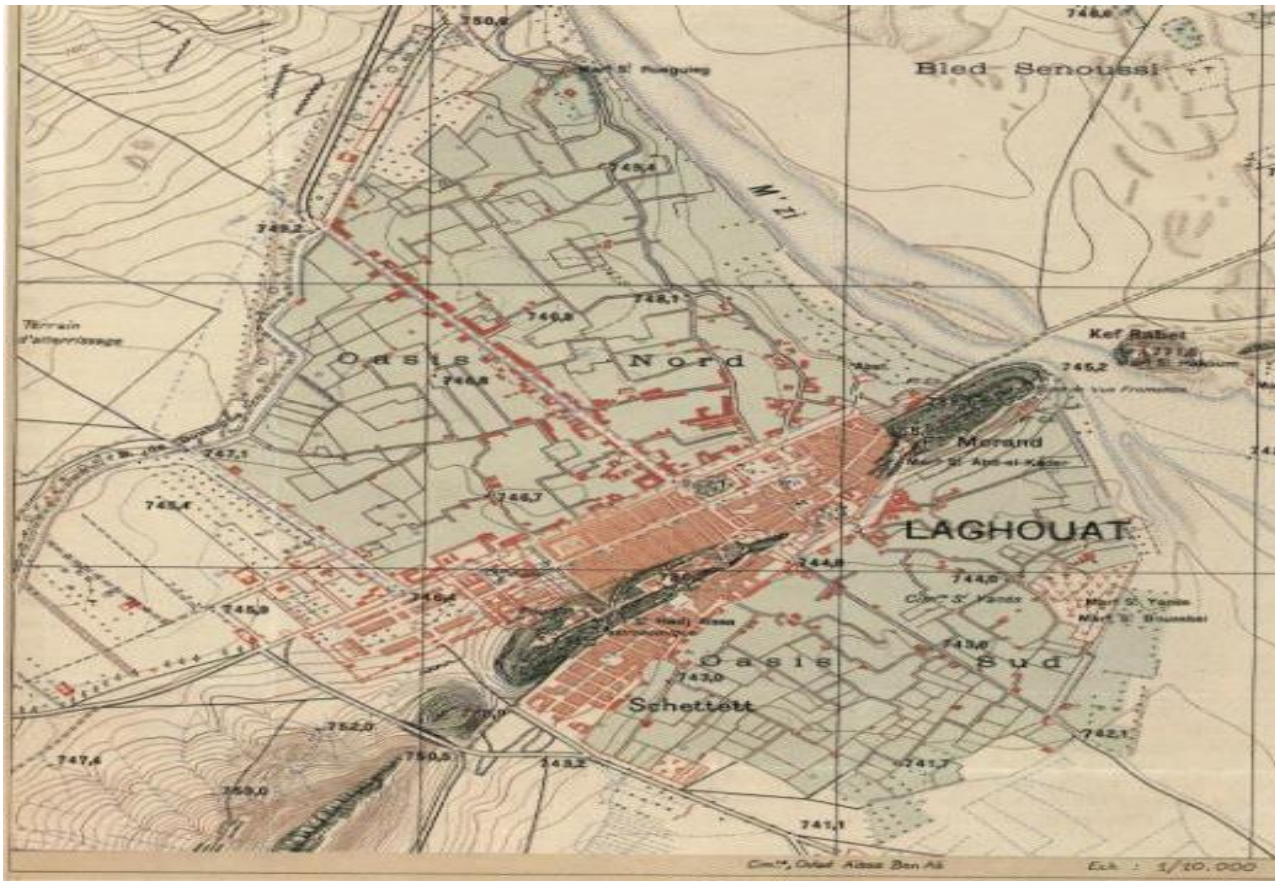

[1]شرف الدين أحمد رضوان: "الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال ..." المرجع السابق ص652

الملحق رقم8: خريطة امتداد السكة الحديدية نحو الصحراء الجزائرية
[1]

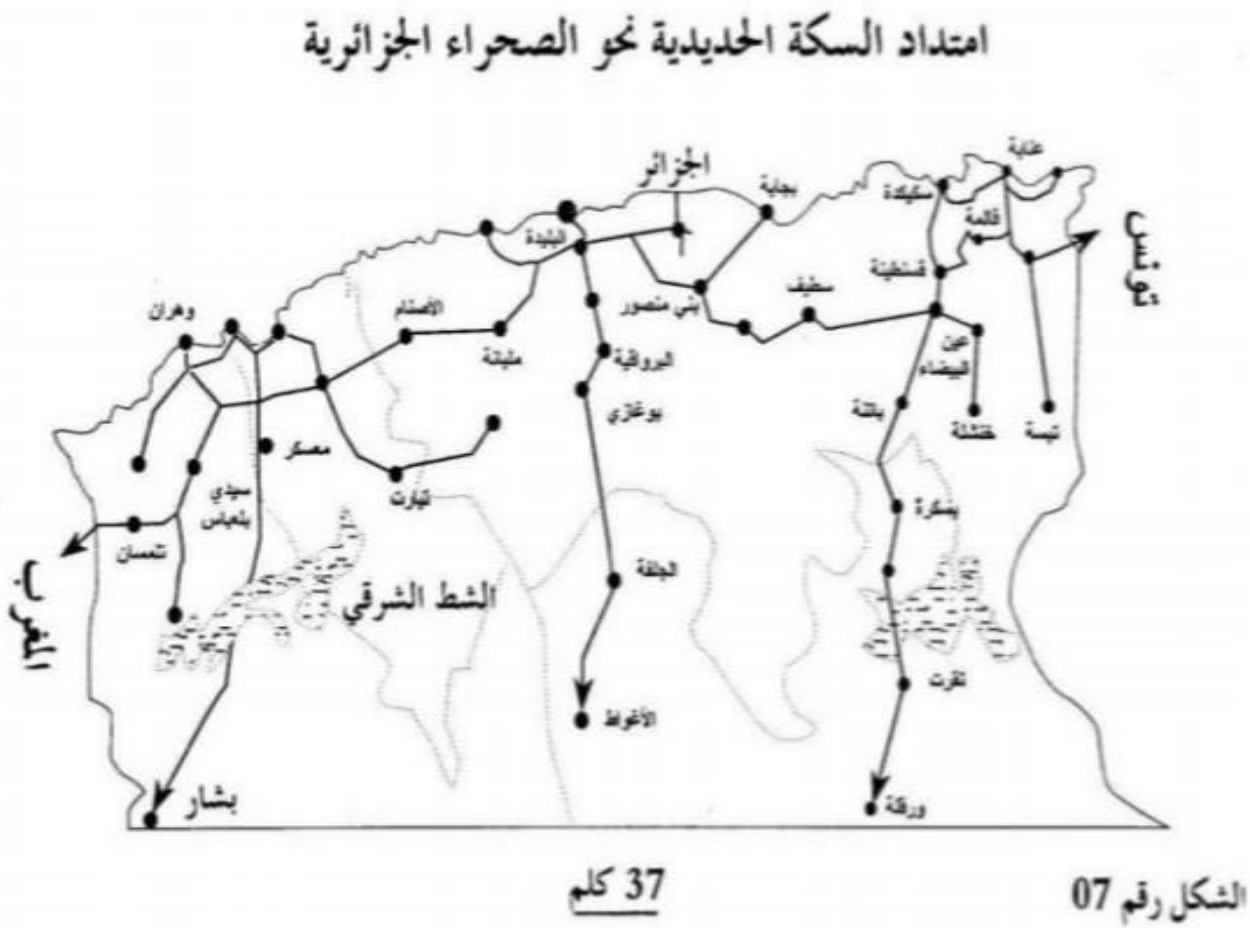

الشكل رقم 07

[1] احميدةعميراوي، المرجع السابق،ص156

الملحق رقم09: خريطة مسالك ومواقع تحركات الجيش الفرنسي نحو احتلال تقرت ووادي سوف [1]

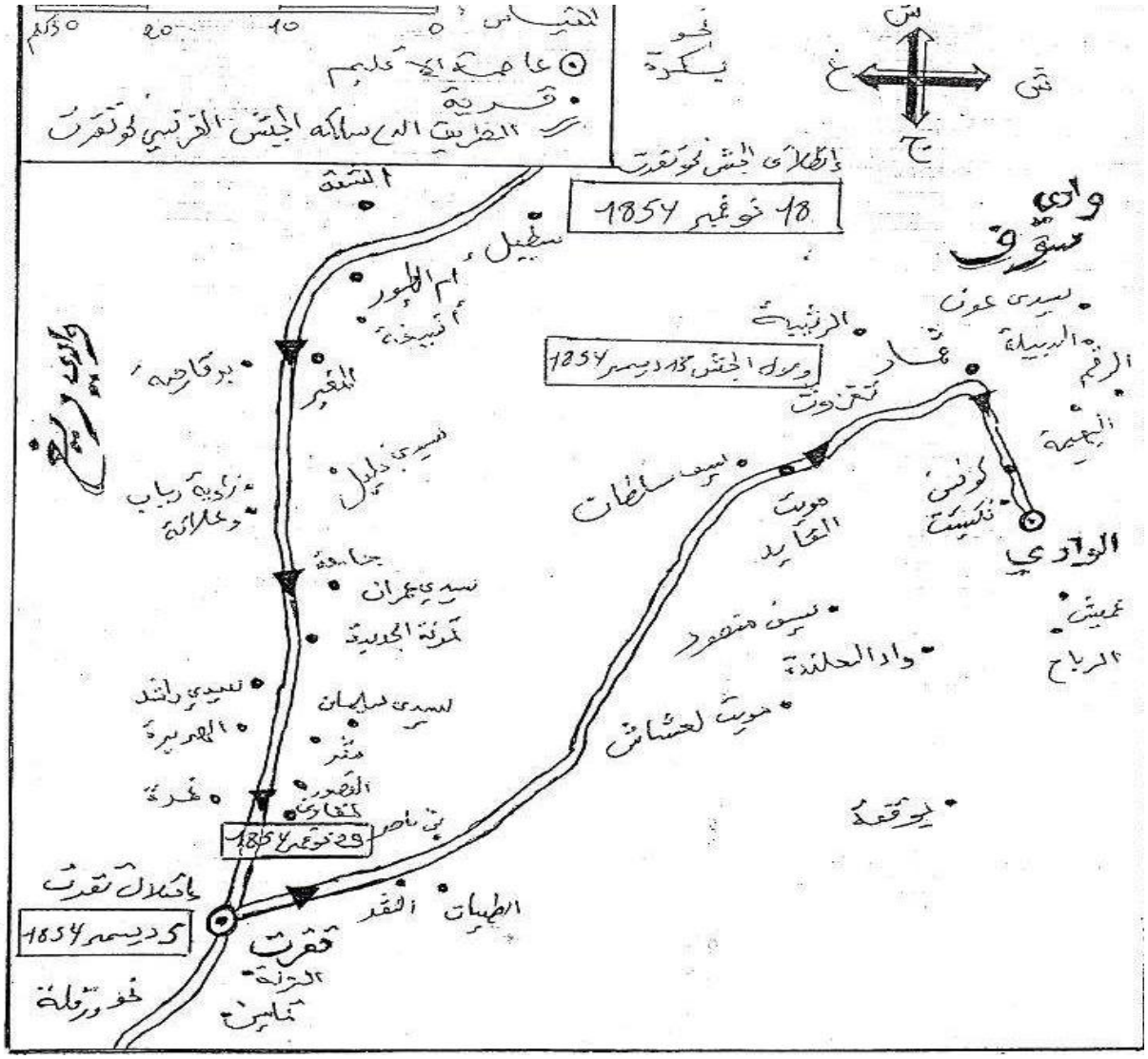

[1] رضوان شافو ،"مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي ... "، المرجع السابق ، ص159

الملحق رقم10: جدول يوضّح بعض الخسائر البشرية من الطرفين الجزائري والفرنسي في واحة الزعاطشة[1]

تاريخ وقوع الخسائر	الطرف الجزائري	الطرف الفرنسي
أثناء وبعد حصار واحة الزعاطشة 1848-1849	300شهيد وأكثر من 1000 قتيل ماتوا تحت الأنقاض	10 ضباط قتلى و60 ضابط جريح ، 156 جندي قتيل ، 740 جريح
سبتمبر 1849	أكثر من 200 شهيد وعلى رأسهم القائد عبد الحفيظ الخنقي	عدم توفر الاحصائيات
03 جانفي 1850	عشرات القتلى والجرحى	08 قتلى و30 جريح
أكتوبر 1853	استشهاد الشريف عمار عمر وبمعية 500 شهيد	عشرات الجرحى
28 نوفمبر 1854	استشهاد أكثر من 500 جزائري	عدد هائل من القتلى والجرحى يتراوح بين 50 الى 100 فرنسي

[1] عبد القادر مرجاني ، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري ... المرجع السابق ، ص338

الملحق رقم11: الجنرال هيربيون[1]

[1]محمد العربي حرز الله ، المرجع السابق ، ص259

الملحق رقم12: رسالة للشريف محمد بن عبد الله يدعو فيها الى الجهاد [1]

[1] عيسى بوقرين، المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري (1850-1875)... المرجع السابق ص 306

1

الملحق رقم13 : صورة للشريف بوشوشة

[1]بسام العسلي :محمد المقراني وثورة 1871الجزائرية، ط3 ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ،ص174

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
01	خريطة توضح مناطق الجنوب الشرقي الجزائري	73
02	خريطة الأقاليم الكبرى بالصحراء الجزائرية	74
03	خريطة تبين الموقع الجغرافي لمنطقة الزيبان بسكرة	75
04	خريطة وادي سوف	76
05	خريطة وادي ريغ	77
06	خريطة لمدينة ورقلة سنة 1880	78
07	خريطة لمدينة الأغواط	79
08	خريطة لامتداد السكة الحديدية نحو الصحراء الجزائرية	80
09	خريطة لمسالك ومواقع تحركات الجيش الفرنسي نحو احتلال تقرت ووادي سوف	81
10	جدول يوضِّح بعض الخسائر البشرية من الطرفين الجزائري والفرنسي في واحة الزعاطشة	82
11	صورة الجنرال هيربيون	83
12	رسالة للشريف محمد بن عبد الله يدعو فيها الى الجهاد	84
13	صورة للشريف بوشوشة	85

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر

1- باللغةالعربية

-ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ط2،ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003

-الادريسي أبو عبد الله محمد: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2002

-البغدادي اسماعيل باشا: هدية العارفين بأسماء المؤلفين واثار المصنفين من كشف الظنون ، مجلد5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1992

-البكري أبي عبيد: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب ، دار صادر للكتاب، لبنان

-جوليان شارل أندري: تاريخ الجزائرالمعاصرالغزو وبداية الاستعمار (1827-1871)، تر:محمد فاطمي وآخرون، راجع عياش سليمان، مجلد، دار الأمة، الجزائر، 2013

-جيرستر جورج: الصحراء الكبرى (أرض العد المشرق للجزائر العربية)، تعريب،خيري عماد، ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، لبنان، 1961

-حرب أديب: التاريخ العسكري الإداري للأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، بيروت، 1990

-حسن مؤنس: تاريخ المغرب وحضاراته، مجلد1، العصر الحديث للنشر والتوزيع،بيروت، 1996

-رين لويس: تاريخ انتفاضة 1871في الجزائر ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار الرائد ، الجزائر ، 2013

-خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تح، وتعريب محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ، الجزائر ، 1989

-السجستاني أبي حاتم: كتاب النخلة، تح حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر الاسلامية، لبنان، 2002

-العلوي حسين حافظي: سجلماسة وأقاليمها في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر ميلادي، مطبعة فضالة، المغرب، 1997

-العوامر محمد إبراهيم الساسي: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلالي إبراهيم العوامر، ط2، الجزائر، 2009

-العياشي أبو سالم عبد الله :الرحلة العياشية (1661-1663) تحقيق سعيد الفاضلي، سليمان القرشي ط1ج1، دار السويدي للنشر الإمارات، 2006

-المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري ، المطبعة العربية الجزائر، 1948

----------: هذه هي الجزائر، مكتبةالنهضة المصرية، 2010

-المغربي علي بن سعيد بن موسى: كتاب الجغرافيا، تح إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1970

-منصوري أحمد بن الطاهر: الدر المرصوف في تاريخ سوف، ط1، ج1، مكتبة البصائر الوادي، 2000

-الوزان الحسن بن محمد الفاسي: وصف افريقيا، ترجمة محمد حاجي محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983

2- باللغة الفرنسية :

-Duveyrier,Henri ،Les Touareg du Nord, editeurchallamel ainé, paris , 1864

-MANGIN (E) ; Notes sur L'Histoire de Laghouat revue Africaine , volume 38

-Hirtz Georg : laghouat, les larbaa-les mekhalif –la zaouia- tidjania-essai sur l'evolutionet politique de la region de laghouat depuis 1830, manuscrit bibliothèque des peres blancs, laghouat, 1930

-Le Genéral Mary ،expédition de laghouat dirigée aux mois de mai et juin 1844, de l'imprimerie de abourget, rusainie, alger، 1846

-Solleilet Paul, L'afrique occidentale « algerie mzab, tidikelt Avignon.Imrimerie de seguin,1878

ثانيا المراجع

1- باللغة العربية

أ- الكتب المطبوعة

-أرزقي شوتيام :المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، (1519-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003

-بغداد محمد: تماسين جوهرة الصحراء، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2010

-بطاش علي: لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، ط3، دار الأمل الجزائر 2010

-بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871)، دار حلب، الجزائر

-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2006

-بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد للنشر، الجزائر، 2016

-بوعزيز يحي، ثورات الجزائرفي القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2، ج1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد

-----مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999

-----: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009

-بومهلة تواتي:الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2012

-الحسني علي رضا: شيخ العلماء محمد بن عزوز نور الصحراء حياته وآثاره، الدار الحسينية للكتاب، 2001

-حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر، مطبعة الانشاء، دمشق، 1968

-الدجاني أحمد صدقي: الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،1967

-الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ط7، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994

-الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972

-----مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، الجزائر، 1972

------مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973

-زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة، مجلد7، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين الجزائر ، 2010

-السائح عبد الله بن جيلالي: صفحات من تاريخ ورقلة منذ أقدم العصور حتى الاحتلال الفرنسي، ط1، الآمال للطباعة، الجزائر، 2010

-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1، ج1،ج6،ج7، دار الغرب الإسلامي،1998

---------: الحركة الوطنية (1830-1900)، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992

--------: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال دار الرائد، الجزائر، 2009

-سعيدوني ناصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

------: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009،

-السليماني أحمد :تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007

---------: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994

-الشريف محمد ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2010

-عثمان سعيد: الجزائر في التاريخ، دار الأمة، 2010

-العربي إسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983

-----: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984

-العربي محمد حرز الله: أولاد جلال أصالة وحضارة وتاريخ شمس الزيبان، 2013

-العسلي بسام: محمد المقراني وثورة 1871الجزائرية، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان

-عميراوي أحميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916، دار الهدى عين مليلة الجزائر، 2009

-عيساوي محمد وشريخي نبيل: الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري (1830-1871) ، مؤسسة شطيب للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2015

-فركوس صالح: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826-1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

-قداش محفوظ :جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر (1830-1954) ، تر، محمد المعراجي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008

-قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999

-الكعاك عثمان: موجز التاريخ العام من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي، تعليق وتح ناصر الدين سعيدوني، القسم الثالث: الفترة العثمانية، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2003

-مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014

-----:المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830-1962) ، وزارة الثقافة، الجزائر،2013

-منور العربي: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، 2006

-موهوبي عبد القادر: ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ ووادي ميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة، دار البصائر الجزائر، 2001

-مياسي إبراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة، الجزائر، 2005

-----:توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر

-نايلي عبد القادر: المقاومات والانتفاضات الشعبية من خلال المجلة الافريقية انتفاضة الزعاطشة أنموذجا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013

-هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008

ب- المقالات والدوريات

-برابح محمد الشيخ :نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى، مجلة قضايا تاريخية، ع 9،جامعة بوزريعة، 2018

-بلعزوز العربي: مقاومة الشيخ بوزيان بالزعاطشة سنة 1849 م على ضوء الكتابات الأجنبية ، مجلة عصور الجديدة ، مجلد 8 ، ع1 ، جامعة وهران ، 2018

-بن معمر محمد: علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر، مجلة الحضارة ع12،جامعة وهران، 2005

------ ،الشريف بوشوشة زعيم ثورة في صحراء الجزائر الشرقية، مجلة عصور، ع1، جامعة وهران، جوان 2002.

-بن واز مصطفى، المنظور الفرنسي للصحراء الجزائرية "دوماس ايجانأنموذجا"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد3، ع1، جامعة طاهري محمد بشار، 2020

-----:أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19و20، مجلة الثقافة، ع12، جامعة الجزائر،2002

-----:وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله، مجلة الثقافة، ع33، جامعة الجزائر،1976

-بوغرارة هبة الله، بوعافيةالسعيد، العوامل المؤثرة في تصميم القصور الصحراوية في إقليم وادي ريغ" مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، ع01، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2021

-بوقرين عيسى: الهولوكوست الفرنسي بالأغواط 4ديسمبر 1852، مجلة قضايا التاريخية، ع12،جامعة الأغواط، 2020

-----، أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863-1867، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،ع2، جامعة الأغواط، جويلية 2019

-بيرم كمال: توسع الاحتلال والمقاومة الشعبية بالصحراء الشرقية من خلال مصادر الأرشيف العسكرية الفرنسية (تقرير مخطوط الظابطان بورال وهيربيون) ، مجلة البحوث التاريخية ، ع1 ، جامعة المسيلة ، 2017

-تواتي حسين: دور قبائل الأغواط في مقاومة الاستعمار الفرنسي، قبائل الأرباع أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، مجلد2، ع2، جامعة الأغواط، 2020

------: بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أنموذجا بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2013

-التيجاني أحمد، علي محدادي علي، من الذاكرة التاريخية الشعبية ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع3، جامعة ورقلة، 2020

حباش فاطمة، رسالة شكوى سي سليمان بن حمزة الى حاكم البيض الضابط بيران، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع11، جامعة وهران، 2014

-حينوني رمضان: معاملة الأجنبي بمنطقة الساورة في القرن 19 (قراءة في مذكرات جيرها رودلف الألماني)، مجلة الأفاق العلمية، ع 11، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2016

-دحدي سعود: ثورة الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 1، المركز الجامعي لوادي سوف، 2011

-دعاشي سميرة، رحلة بونمان فرنسوا لويس من تقرت الى غدامس ودورها في الكشف التجاري للصحراء، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع11، جامعة الوادي، 2017

الرياحي نادية فارح، البحر الداخلي الافريقي بوتيوبياسان سيمونية بالصحراء المغاربية (دراسة في الأبعاد الإنسانية والاستراتيجية للمشروع، مجلة مدارات التاريخية، المجلد1، ع4، جامعة تونس، ديسمبر 2019

-زوزوعبد الحميد، الوضع في منطقة ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، ع41، جامعة الجزائر، 1971

-زيزاح سعيدة، الطريقة التيجانية (النشأة والتطور) مجلة العلوم الاجتماعية، ع9، جامعة الأغواط، 2014

-سيد علي أحمد مسعود، الأسرةالسحنونية بمنطقة آث وغليس في التصدي للحملات التبشيرية بالجزائر (1920-1954)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع 26، جامعة الجزائر،2016

-شافو رضوان، الاحتلال الفرنسي لمنطقة ورقلة (قراءة في الدوافع والعراقيل)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جامعة وادي سوف، 2011

-----،الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية (1854-1875) مجلة الباحث، ع1، المركز الجامعي لواد سوف، 2014

-العربي اسماعيل: الترتيبات التاكتيكية لحصار قرية الزعاطشة ، مجلة الدراسات التاريخية، ع9 ،جامعة الجزائر،1995

-عثماني الجباري، منظومة التسمية في مجتمع وادي سوف خلال الفترة (1882-1887)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع4،المركز الجامعي لوادي سوف، 2014

عطلاوي عبد الرزاق، الصحراء الشرقية والسياسة الاستعمارية الفرنسية"قراءة في تاريخية الاحتلال من 1850-1875م" ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد2، ع4، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2016

-عواريب لخضر، بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشة على سجانه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع17، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014

-غنابزيةعلي، دور وادي سوف في معركة المقارين 1864، مجلة الباحث، ع1 المركز الجامعي لوادي سوف، 2010

------،وادي ريغ من خلال تاريخ العدوان ، مجلة الباحث ، ع2 ، المركز الجامعي بالوادي ، 2011

-قاسي لياس نات، مليكة بلقاضي، القراءة الاستراتيجية الاستعمارية لاحتلال الأغواط 1852، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، مجلد4، جامعة المسيلة، 2020

-مرجاني عبد القادر، مقاومة الشريف محمد بن عبد الله (1851-1871) على ضوء كتاب الفرنسيون في الصحراء، مجلة الباحث، ع3، جامعةالأغواط، 2020

-مريوش أحمد: التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري وردود فعل سكان الهقار 1916م، مجلة المصادر ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، 2005

-مقيدش علجية :الطريقةالدرقاوية في الجزائر، مفهومها ومواقفها من الاحتلال الاجنبي، مجلة التراث ، ع25، جامعة الجلفة،2017

-مياسي إبراهيم: احتلال بسكرة 1844، المجلة الخلدونية، ع2، جامعة الجزائر،2003

--------: ثورة الزعاطشة ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع11، جامعة الجزائر،2000

--------:تاريخ سوف في كتابات فيرو أنموذجا، مجلة المصادر،ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر2005

-نواصر عبد الرحمن، السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الجزائري مابين 1873-1962، منطقة المنيعة أنموذجا، مجلة روافد للبحوث والدراساتّ، ع1، جامعة عين تيموشنت، ديسمبر 2016

-النوري نورالدين، مدينة نفطة خلال العصر الوسيط، التاريخ والعمران والمعالم، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 9،ع1،جامعة سيدي بلعباس، 2018

-هقاري محمد، دور سكان أزجر والهقار في مقاومة الاستعمار الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ع24، جامعة الجزائر، 2016

ج- الملتقيات المنشورة :

-حاج أمحمد ابراهيم: العمران في ميزاب وقت تهيئة المجال الحيوي (الأعراف الاجتماعية والانعكاسات العمرانية: أشغال الملتقى الدولي، تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية يومي 3-4 مارس 2015، جامعة غرداية، 2015

-محمودي نادية: التحول العمراني وآفاق التوسع بمدينة الأغواط، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية،جامعة الأغواط

د- الأطروحات

-الأزهاري عباز: نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال (1603-1884) أطروحة ماجستير ، قسم تاريخ المغرب العربي ، جامعة الوادي ، 2014

-بلخضرنفيسة: مدينة ورقلة ودورها في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر ميلادي، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2015-2016

-بن عون محمد الحاكم: أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة، (1336-1403هـ/1918-1982م) ، رسالة ماجستير، تخصص علم المخطوط العربي، جامعة قسنطية ، 2011/2010

-بوقرين عيسى: انتفاضة ابن ناصر بن شهرة (1851-1875) مذكرة ماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2009-2010

----------: المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري (1850-1875) أطروحة دكتوراه: تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2018-2019

-حسونة عبد العزيز: النسيج العمراني لمدينة قمار بمنطقة سوف من القرن العاشر الى الثالث عشر الهجري لمصدر نصي غير مخطوط، دراسة أثرية ومعماري، رسالة ماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2011.

-خليفة عبد القادر: تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مجن الصحراء الجزائرية (دراسة سيسيولوجية، انثربولوجية لمدينة تقرت، وادي ريغ)، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2010-2011

-سيساوي أحمد: البعدالبايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون الثالث (1838-1871) أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة2، 2014

-شافورضوان: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة أنموذجا (1844-1962) ،أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاص، جامعة الجزائر2

----------: مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852-1875)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007

-شرف الدين أحمد رضوان: الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال الفرنسي (1825-1962) رسالة دكتوراه، قسم التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2019-2020

-شلبي شهر زاد: ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009

-طرطار نسيمة: النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبين الجاذبة ووظيفة المجال، دراسة حالة ولاية بسكرة ، مذكرة ماجستير في المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013

-عباس عبد الله: الدور الحضاري لإقليم توات وتأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرنين 15و16م، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2000- 2001

-عقاد سعاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830) ، دار السلطان أنموذجا ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، 2013-2014

-عمراني معاذ: منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962) دراسة سياسية، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، بوزريعة 2016-2016

-غنابزيةعلي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي الى بداية الثورة رسالة دكتوراه، التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2008-2009

-كعبوش بومدين: الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال الفرنسي (1852-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2019-2022

-مرجاني عبد القادر: السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19 أطروحة دكتواراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2019-2020

-هواري مختار: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المنتقدة في الجنوب القسنطيني 1837-1870، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009

2- باللغة الفرنسية

Blanchet Paul, l'oasis et le pays d'ouargla annales de geographie n°44, 1990

ثالثا : والموسوعات والقواميس

-ابن منظور محمد بن مكرم: لسان العرب ج15، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة،

-بن نعيمة عبد المجيد وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و الأبحاث، 2007

-الحموي ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان مج 4، ط2،دار البصائر، بيروت، لبنان، 1995

-الزاوي الطاهر أحمد: معجم البلدان الليبية، ط1، المدار الإسلامي، طرابلس، ليبيا، 1968

-لوميرديفيلر: معجم قبائل ودواوير الجزائر،تر،حمزة الأمين يحياوي ومالك بن خيرة،ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013

-المنجد: الأبجدي، ط1، دار المشرق للنشر، بيروت، لبنان، 1967

فهرس
المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	شكر وعرفان	
02	الإهداء	
03	قائمة المختصرات	
04	مقدمة	أ-ب-ت-ث-ج-ح-خ-د
05	الفصل الأول:التعريف بمنطقة الجنوب الشرقي الجزائري	01
06	المبحث الأول: الإطار الطبيعي للمنطقة	2
07	01:الموقع	2
08	01-01: الزيبان	2
09	01-02: وادي ريغ	04
10	01-03: وادي سوف	05
11	01-04 :ورقلة	06
12	01-05:الأغواط	07
13	02: مميزات الوسط الطبيعي	08
14	01-01: التضاريس	08
15	02-02: المناخ	09
16	02-03 : الثروة الحيوانية	10
17	المبحث الثاني: التركيبة البشرية	12
18	المبحث الثالث: أوضاع المنطقة قبيل الإحتلال	14
19	01: الأوضاع السياسية	14
20	01-01: الزيبان	14
21	01-02: وادي سوف	15
22	01-03: وادي ريغ	16
23	01-04: ورقلة	17
24	01-05: الأغواط	18

25	02: الأوضاع الاقتصادية	20
26	02-01: الزراعة	20
27	02-02: الصناعة	21
28	02-03: التجارة	21
29	الفصل الثاني: الاحتلال الفرنسي للجنوب الشرقي	24
30	المبحث الأول: دوافع التوسع الاستعماري الفرنسي	24
31	01-الدوافع السياسية	24
32	02-الدوافع الاقتصادية	26
33	03-الدوافع الدينية	26
35	المبحث الثاني: سياسة التوسع في الجنوب الشرقي	32
36	أولا: البعثات الاستكشافية	28
37	01-بعثة ايجان دوماس	28
38	02-بعثة أندريان بربروجار	29
39	03-بعثة هنري دوفيري	30
40	04-بعثة قاليفيه	30
41	05-بعثة بول سولييه	31
42	ثانيا: القوافل التجارية	31
43	ثالثا: المشاريع الفرنسية	33
44	01-مشروع خطة السكة الحديدية	33
45	02-مشروع البحر الداخلي	35
46	المبحث الثالث: إخضاع المنطقة	37
47	01-احتلال بسكرة (الزيبان)	37
48	02-احتلال ورقلة	38
49	03-احتلال الأغواط	39
50	04-احتلال وادي ريغ	40
51	05-احتلال وادي سوف	41

52	الفصل الثالث: نماذج من المقاومة الشعبية	49
53	المبحث الأول: مقاومة الزعاطشة	49
54	01-التعريف بواحة الزعاطشة	49
55	02-أسبابها	50
56	03-مجرياتها	52
62	المبحث الثاني: مقاومة الشريف بن عبد الله	56
63	أولا: التعريف بشخصية الشريف بن عبد الله	56
64	ثانيا: أسبابها	57
65	ثالثا: مجرياتها	58
66	المبحث الثالث: مقاومة الشريف بوشوشة	61
67	أولا: التعريف بشخصية الشريف بوشوشة	61
68	ثانيا: ظروفها وأسبابها	62
69	ثالثا: مجرياتها	63
73	خاتمة	69
74	الملاحق	72
75	قائمة البيبلوغرافيا	86
76	فهرس المحتويات	
77	الملخص	

الملخص :

يسلط موضوعنا هذا المعنون "بالتوسع الاستعماري الفرنسي في الجنوب الشرقي وردود الفعل الوطنية في الفترة مابين1849-"1875الضوء على دوافع اهتمامات الفرنسيين بالجنوب الجزائري خاصة الجنوب الشرقي بالإضافة الى دراسة الأليات التي اتبعتها فرنسا للتوغل في الجنوب الشرقي من خلال التطرق الى البعثات الاستكشافية التي اعتمدتها للحصول على معلومات تساعدها على التوسع في المنطقة ثم قامت بشن حملات عسكرية لاحتلالها ولفرض وجودها في المنطقة بشكل نهائي وتسهيل عملية التوسع حاولت انجاز بعض المشاريع مثل مشروع السكة الحديدية والبحرالداخلي الصحراوي، كما حاولنا رصد ردود الفعل الوطنية والتي تمثلت في العديد من المقاومات منها مقاومة الزعاطشة ومقاومة محمد بن عبد الله بالإضافة الى مقاومة الشريف بوشوشة والتي أخذناها كنماذج لإنجاز هذا العمل.

الكلمات المفتاحية: الجنوب الشرقي- البعثات الاستكشافية- المشاريع الاستعمارية- مقاومة الزعاطشة ،مقاومة محمد بن عبد الله- مقاومة الشريف بوشوشة.

summary:

Our subject, entitled « french colonial expansion in the south east and national reactions in the period 1849 1875 », sheds light on the motives of french interests in southren algeria, particulary the south-east, in addition to studying the mechanisms by which France followed to penetrate in the south east by addressing the exploratory missions which it gave gave itself to obtain information which helps it to expend in the area then it launched military campaigns to occupy it, establish its presence in the region once and for all, and facilitate the process of expansion, he tried to complete some projects such as the railroad project and the desert sea

We also tried to monitor the national reactions, which were represented by many resistances, including the Al-Za'atasha resistance and the resistance of Muhammad bin Abdullah, in addition to the resistance of Sharif Bouchoucha, which we took as models for the completion of this work.

Keywords: the southeast − exploratory missions − colonial projects − resistance of the Zaatsheh resistance of Muhammad bin Abdullah − resistance of Sharif Bouchoucha